البابا شنودة

إعداد

صلاح عبد الحميد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

51 ش إبراهيم خليل – المطرية

اسم الكتاب :البابا شنودة
(شخصيات مصرية)
المؤلـــــف : صلاح عبد الحميد
الناشـــــر : مؤسسة دار الفرسان
رقم الإيداع : 3235 / 2015
طبعة ثانية : 2015

فهرسة أثناء النشر

صلاح عبد الحميد

البابا شنودة (شخصيات مصرية) / إعداد صلاح عبد الحميد – القاهرة .- ط1
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
80 ص ؛ 24 سم
تدمك : 8-53-6169-977
1 – الرجال- تراجم
2-النساء - تراجم
أ. العنوان 70و920

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ

إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم

طه 114

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الماضي لا يماثل المستقبل ، الماضي شيء ، والمستقبل شيء آخر ، الماضي انتهى ، والمستقبل جاهز للتفصيل حسب المقاس الذي ترغبه

أنتوني روبنز

مصر بلدنا الحبيب ستظل في قلب شعبك مهما كانت الظروف , سنظل نكافح من أجل أن نرفع أسمك علياً في الآفاق , مر عليك شخصيات كثيرة أثبتوا لكي يا حبيبتي كم ضحوا من أجلك ، كم كانوا يزرعون الحب والخير والنماء .

على ضفافك تعلمنا الكثير رأينا كم أنتي عظيمة بأرضك وخصوبتك مهما أختلف الزمان ، وجاء الوقت اليوم لنتسلم الراية من شخصيات أثرت وعمروا لنحافظ عليكى ونكمل المسيرة من أجل شئ واحد ألا و هو أنت

الشخصيات المصرية والنوابغ التي أخرجتها مصر .. أكثر من أن تحصي .. وأكبر من أن تقدرها الرواية .. فعلى مدى العصور السالفة .. نبغ بمصر عشرات العلماء والأدباء والسياسيين والمفكرين والكتاب .. حتى في مجال الأمن .. خرجت منها أساطير حفرت سجلا من ذهب في ميادين القتال .. في الحروب الساخنة .. والباردة على حد سواء ..

وان كنت أكتب عن بعض هذه الشخصيات ، فليس هذا حصرا لهم .. فهم أكثر من ذلك ..وليس هذا سرد لما بسطوه من أعمالهم .. فهم أكبر من هذا أيضا .. هم بعض الشخصيات ذات الأثر غير العادى على مصر والبلاد العربية بل والعالم أجمعه .. وفيما أعتزمه من طرح لهذه الشخصيات الشهيرة التى يدرك مجال نبوغها القلائل، تلك الشخصيات التى اكتسبت الشهرة .. وأتمنى أن تغفروا مسبقا أى تقصير تلمحونه فى هذه الدراسة التى أكتبها لكم كخاطرة وحديث سامر فى ليالى الأدب ..

المؤلف

الديانة المسيحية

المسيحية هي إحدى الديانات الإبراهيمية والديانات التوحيدية ؛ الجذر اللغوي لكلمة مسيحية تأتي من كلمة مسيحوالتي تعني حرفيا المختار أو المعين، وقد جاءت التسمية نسبة إلى يسوع الذي هو بحسب العقيدة المسيحية المسيح ابن الله، الله المتجسد، المخلص وغيرها من التسميات الأخرى؛ المسيحية تعتبر أكبر دين معتنق في الأرض ويبلغ عدد أتباعها 2.2 مليار أي حوالي ثلث سكان الكوكب من البشر، كذلك فالمسيحية دين الأغلبية السكانية في 120 بلدًا من أصل 190 بلدًا مستقلاً في العالم .

نشأت المسيحية حوالي العام 27 م من جذور مشتركة مع الديانة اليهودية ولا تزال آثار هذه الأصول المشتركة بادية إلى اليوم من خلال تقديس المسيحيين للتوارة والتناخ والتي يطلقون عليها إلى جانب عدد من الأسفار الأخرى اسم العهد القديم الذي يشكل القسم الأول من الكتاب المقدس لدى المسيحيين في حين يعتبر العهد الجديد القسم الثاني منه؛ يعتقد المسيحيون أن النبؤات التي دونها أنبياء العهد القديم قد تحققت في شخص المسيح، وهذا السبب الرئيس لتبجيل التوراة أما العهد الجديد فهو بشكل عام قصة حياة المسيح وتعاليمه، التي تشكل أساس العقائد المسيحية .

تؤمن أغلب الطوائف المسيحية أن يسوع هو المسيح والابن أي الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس، وبالتالي فهو إله كامل. وقد ولد من عذراء بطريقة إعجازية. ثم صلب ومات تكفيرا عن خطايا البشرية، وقام من الموت في اليوم الثالث وصعد إلى السماء متحداً مع الله الآب، بيد أنه

أرسل الروح القدس ثالث الأقانيم الإلهية، وسيعود في اليوم الأخير لإدانة البشرية ومنح الحياة الأبدية في ملكوت السموات للصالحين والمؤمنين .

كان الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الثقل الرئيسي للمسيحية في القرون الأولى وظلت القدس، أنطا كية، الرها، والإسكندرية عواصم الثقافة المسيحية قبل انتقال النفوذ والتأثير إلى روما والقسطنطينية خلال القرون الوسطي.

عانت المسيحية في البدايات من اضطهاد الإمبراطورية الرومانية لكنها ومنذ القرن الرابع غدت دين الإمبراطورية واكتسبت ثقافة يونانية ورومانية أثرت عميق التأثير فيها؛ وكأي ديانة أخرى ظهرت في المسيحية عدد من الطوائف والكنائس تصنف في ستة عائلات كبيرة: تزامنت الانشقاقات الأولى مع القرن الرابع حين انفصلت الكنائس الأرثوذكسية المشرقية والأرثوذكسية القديمة، تلاها عام 1054 الانشقاق الكبير بين الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية ثم البروتستانتية خلال القرن السادس عشر فيما عرف باسم عصر الإصلاح .وكما تأثرت، فقد أثرت المسيحية في غيرها من الأديان، ولها بصمة واضحة في الحضارة الحديثة وتاريخ البشرية على مختلف الأصعدة .

النشأة والتأسيس

يعرف الإنجيل ذاته بأنه"*(آيات قد دونت لكم لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح وأنه ابن الله ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون)*."يوحنا : 20-31 "

تعتبر الأناجيل الأربعة المصدر الرئيسي لتتبع حياة يسوع ، هناك بضعة مؤلفات أخرى تذكره يطلق عليها عامة اسم الأناجيل المنتحلة وقد ورد ذكره أيضًا بشكل عرضي في بعض مؤلفات الخطباء الرومان كشيشرون .بحسب الأناجيل ولد يسوع في بيت لحم خلال حكم هيرودس الكبير، ويمكن تحديد تاريخ ميلاده بدقة، بيد أن أغلب الباحثين يحددونه.ببداية التقويم الميلادي فأصبح التاريخ ينقسم إلى ما قبل الميلاد والى التقويم الميلادي و يتفق متى ولوقا أنه ينحدر من سبط يهوذا، السبط الرئيس من أسباط بني إسرائيل الإثني عشر .كذلك يتفقان أن هذه الولادة قد تمت بشكل إعجازي دون تدخل رجل، ويعرف هذا الحدث في الكنيسة باسم" الولادة من عذراء ". ورغم أنه ولد في بيت لحم إلا أنه قد قضى أغلب سني حياته في الناصرة.

نشأ يسوع في بيئة يهودية مغلقة تنتظر قدوم المسيح، وقبيل البدء بنشاطه اعتمد على يد يوحنا المعمدان، " متى: 3 –13" حوالي عام 30م وكان عمره ثلاثين عاما تقريبا، " لوقا : 3–4" وقد انطلق في تبشيره من دعوة المعمدان ذاتها الداعية إلى التوبة،

بيد أنه ترك مناطق نهر الأردن واتجه شمالاً حتى استقر في كفر ناحوم، ثم أخذ يطوف قرى الجليل، وجنوب لبنان، ومناطق من الجولان، وشمال الأردن التي كان تعرف باسم المدن العشر، والخليل إضافة إلى أورشليم ومناطق أخرى .تركزت تعاليم يسوع بشكل أساسي في أهمية ترك أمور الجسد والاهتمام بأمور الروح، وشجب بنوع خاص مظاهر الكبرياء والتفاخر البشري، وأكمل الشريعة اليهودية وغير فيها كالطلاق إلا لعلة الزنى، وركز أيضًا على دور الإيمان في نيل الخلاص، وعلى أهمية المحبة."متى : 5 – 43" وتذكر الأناجيل، بشكل مفصل للروايات أو بشكل عام، عددا كبيرا من الأعاجيب والمعجزات.

وكان يكلم الشعب عادة بالأمثال والقصص الرمزية مبسطًا لهم أفكارا معقدة، كذلك تزخر الأناجيل بالمواقف والأحداث التي واجهته في حياته، لتشكل مصدر عبرة وتعليم لأتباعه؛ وبشكل عام فإن المعجزات التي ذكرت قصصها بشكل مفصل في الإنجيل هي خمس وثلاثين معجزة، أما عدد الأمثال والقصص فأربع وثلاثون مثلاً، في حين يبلغ مجموعة الحوادث مائتان وخمس وخمسون حادثًا؛ ويعلن الإنجيل صراحة أن هذا جزء بسيط من أعمال يسوع لأن (*لو دونت جميع أعماله واحدة فواحدة لما كان العالم يتسع ما دون من كتب*) يوحنا: 21 – 24 .

وعين يسوع أيضًا اثني عشر تلميذًا ليلازموه" مرقس : 2 – 12 "وكان هؤلاء الاثني عشر مختارين من حلقة أكبر كانت تتبعه "لوقا : 1 – 10 " بحسب العقيدة المسيحية، فإن يسوع وإثر نشاط حافل دام ثلاث سنوات، وخلال تواجده في أورشليم ضمن احتفالات عيد الفصح، قرر مجلس اليهود قتله خوفًا من تحول حركته إلى ثورة سياسية تستفز السلطات الرومانية لتدمير الحكم الذاتي الذي يتمتعون به،وتذكر الأناجيل بشيء من التفصيل أحداث محاكمة يسوع أمام مجلس اليهود ثم أمام بيلاطس ألبنطي ومنازعته على الصليب ومن ثم موته الذي ترافق بحوادث غير اعتيادية في الطبيعة " لوقا : 23 " بحسب الأناجيل أيضًا، قامت بعض النساء من أتباعه فجر الأحد بزيارة القبر فوجدنه فارغًا،] لوقا: 24-3 [بيد أن ملاكًا من السماء أخبرهن أن يسوع قد قام من بين الأموات].لوقا: 24-6 [فذهبن وأخبرن التلاميذ بذلك وما لبث أن ظهر لهم مرات عدة واجترح عدة عجائب بعد قيامته أكد لهم خلالها قيامته.

تعددت النظريات الأخرى حول يسوع، وطرق موته وأسبابها، لكن أغلبية الباحثين اعتقدوا فعلاً بتاريخية وجوده، والبعض أيضًا آمن بوقوع المعجزات ناسبًا إياها لطرق معينة من استخدام طاقات العقل البشري، ويعتقد أن ليلة العشاء الأخير كانت ليلة 3 نيسان سنة 30م وأن القيامة – بالتالي – تمت فجر 6 نيسان30 م .

الكنيسة الأولى: بطرس وبولس

حياة التلاميذ الاثني عشر ومن معهم، أو حياة الكنيسة الأولى يمكن معرفة نشاطاتها عن طريق سفر أعمال الرسل ، فبعد خمسين يوما من قيامة يسوع حل الروح القدس على الكنيسة الأولى وفق السفر، ويمثل الحدث للمسيحيين ميلاد الكنيسة في القدس .وكان أعضائها يداومون على تلقي المواعظ الدينية والصلاة وكسر الخبز[4]، والحضور إلى الهيكل وتقاسم جميع ما يملكون :

بحسب سفر الأعمال أيضًا فإن الرسل استطاعوا اجتراح عدد من العجائب والمعجزات، وكانت تعاليمهم وعظاتهم خصوصا عظتي بطرس الأولى والثانية ،سببا في تذمر مجلس اليهود لأنه آمن في العظة الواحدة أكثر من 3 آلاف نفس ، ما أدى إلى توقيف بطرس ويوحنا عدة مرات في السجن وكذلك بولس فيما بعد.

أخذت الجماعة المسيحية بالنمو،وبنتيجة هذا النمو أخذت تراتبية السلطة في الكنيسة بالظهور، فعين سبعة شمامسة كمساعدين للرسل؛ لكن حدة الاضطهادات أخذت بالزيادة أيضًا ما اضطرهم للجوء إلى الجليل والسامرة، ما ساعد في توسع أعداد معتنقي المسيحية من خارج القدس، فأخذ فيلبس بنشر التعاليم المسيحية في السامرة، وحنانيا في دمشق؛ وبعد ذلك تحول شاول الطرسوسي إلى المسيحية متخذًا اسم بولس ويعتقد المسيحيون أن ذلك قد تم بعد ظهور يسوع له على طريق دمشق وقال له شاول لماذا تضطهدني .

ساهم بولس بنشر المسيحية خصوصا لدى غير اليهود، إلى جانب الرسل السبعون خصوصا في لبنان وقبرص وأنطاكية،حيث اكتسبوا قاعدة شعبية وأطلق عليهم لأول مرة مصطلح مسيحيين؛ لقد غدت أنطا كية قاعدة بولس الأساسية في رحلاته التبشيرية نحو اليونان وآسيا الصغرى، لكن مشكلة كبيرة وقعت بين المسيحيين من أصل يهودي والمسيحيين من أصل غير يهودي فيما يخص الالتزام بشريعة موسى عموما والختان بنوع خاص، فعقد إذاك المجمع الأول في أورشليم حوالي العام 50 وحسمت نتائجه بعدم التزام غير اليهود بالختان أو الشريعة .

تلا مجمع أورشليم عدة أسفار لبولس نحو اليونان ومقدونيا، وأراد السفر إلى روما وهو ما تحقق له لاحقًا حوالي عام59 ، لكن تاريخ وجود المسيحيين في روما يسبق ذلك إذ وجه بولس نفسه رسالة لهم سنة57 ، وينقل التقليد المسيحي أن بطرس هو من أسس كنيسة روما بعد أن أسس كنيسة أنطاكية، وقضى هناك سنواته الأخيرة حتى مقتله عام 64 أو 67 خلال حريق روما الكبير واضطهاد نيرون للمسيحيين .

أما بولس غادر روما عام 62 متوجها إلى أسبانيا لكنه عاد إليها مجدداَ حيث سجن وكتب من سجنه حوالي عام 66 أو 67 آخر رسائله وهي الرسالة الثانية إلى تيموثاوس قبل أن يقتل خلال اضطهاد نيرون للمسيحيين؛ أما مرقس وهو تلميذ بطرس فقد انتقل إلى الإسكندرية وأسس كنيسة مصر قرابة العام45 ؛ في حين توجه توما إلى الهند، وبشكل عام فقد كان حركة نشر المسيحية الأولى نشيطة للغاية؛ والرسل السبعين .وكان آخر من توفي من التلاميذ الاثني عشر يوحنا بن زبدي الذي استقر في تركيا قبل

أن ينفى إلى بطمس حيث قضى هناك سني حياته الأخيرة، وكان الوحيد من الرسل الذي مات بشكل طبيعي – أي أنه لم يقتل خلال أحد الاضطهادات – قرابة العام 101.

بداية القرن الثاني كانت المسيحية عبارة عن جماعات متفرقة صغيرة على هامش المجتمع ضمن الإمبراطورية الرومانية، وكانت قوة إيمان هذه الجماعات ونبذها الرسمي للثقافة الرومانية المتعارف عليها، فضلاً عن أصول المنتمين الأوائل إليها المتواضعة، مصدر إزعاج لدى مثقفي العالم الروماني كشيشرون وجالينوس بيد أن أعظم ما كان يقلق الإمبراطورية الرومانية رفض المسيحيين عبادة الإمبراطور عنصر تماسك الإمبراطورية؛

فضلاً عن رفضهم الكثير من الطقوس الرسمية، إلى جانب إعلانهم احتكار الحقيقة وتقبل الموت على الارتداد عن الدين، ما دفع الخطيب البليغ لوقيانوس للقول بأن بسطاء العقل هؤلاء لم يكونوا مجرمين لكن يسوع المنافق قد خدعهم وكهنتهم يتلاعبون بهم؛ سوى ذلك فقد كان المسيحيون الأوائل يرفضون بنوع خاص الاحتكاك بالعلوم الدنيوية لارتباطها بشكل وثيق بالأديان الوثنية، ما دفع المؤرخ الروماني سلس حوالي العام 175 إلى لوم المسيحيين لأنهم يحرصون على جهلهم .

أخذ الوضع بالتغير منذ النصف الثاني للقرن الثاني، فقد أدرك المسيحيون أن عودة يسوع المنتظرة ستأخذ وقتًا طويلاً وبالتالي فإن مكوثهم على الأرض سيطول، فأخذوا يحاولون تقديم إيمانهم بشكل له المزيد من النظام والعقلانية مستخدمين صفات ثقافة عصرهم؛ نبع ذلك من إدراك أنه إن لم ترد الكنيسة البقاء كشيعة على هامش المجتمع يترتب عليها التكلم بلغة معاصريها المثقفين؛ وكان أول المدافعين عن المسيحية هو جوستينوس الذي لقي مصرعه خلال الاضطهادات التي قامت سنة 156. وتكاثرت من بعده مؤلفات الدفاع: هبرابوليس، أبوليناروس وميلتون وجهوا مؤلفاتهم للإمبراطور ماركوس أوريليوس، وأثيناغوراس ومليتاديس نشروا مؤلفات مشابهة حوالي العام180 م؛ لقد ساهمت الشخصيات المثقفة التي اعتنقت المسيحية كجوليانوس وإغناطيوس في تسهيل دخول المسيحية ضمن المجتمع السائد،

ومع نهاية القرن الثاني لم يكن هناك من مشكلة: فحتى الآباء المسيحيون كانوا يرسلون أولادهم إلى مدارس الوثنيين إذ لم تكن فكرة وجود تربية مسيحية خاصة تختلف سوى في مضمار المعتقدات الدينية والأخلاق، ثم أخذت المدارس المسيحية بالنشوء والكتب المسيحية بالانتشار مع بداية القرن الثالث وتكاثر عدد المعلمين المسيحيين في المدارس اليونانية والرومانية؛ وأصبح سنة264 م أناكوليوس أسقف اللاذقية، أول عميد مسيحي لكلية الفلسفة في جامعة الإسكندرية، وأدار الكاهن مالخيون مدرسة الخطابة والبلاغة في أنطاكية.

يرى عدد من الباحثين أن المسيحية بقيت قريبة جداً من الديانة اليهودية من حيث العادات والتقاليد حتى نهاية القرن الثاني ، ولكن انطلاقًا من هذا التاريخ انضمت المسيحية إلى الحضارة الهيلينية التي ستتيح لها انطلاقة جديدة مع بداية القرن الثالث؛ أما على الصعيد الاجتماعي، يعلن إريك كاوفمان أن المسيحيون طوروا نظاما اجتماعيا فعالاً على ضوء الإنجيل، فعلى عكس الوثنيين فإن المسيحيين كانوا يعتنون بمرضاهم خلال فترات انتشار الأوبئة إلى جانب عنايتهم بالمعاقين والعجزة، فضلاً عن التشديد على أهمية إخلاص الذكور في الزواج ووحدانية هذا الزواج، ما خلق نوعا من العائلة المستقرة التي افتقدها المجتمع الروماني وجعل المؤمنات الجدد في ظل هذا الاستقرار يلدن ويربين عددا أكبر من الأطفال، إضافة إلى وجود حياة اجتماعية مميزة فيما بين أعضاء الجماعة الواحدة ومساعداتهم الدائمة لبعضهم البعض .

إن المشكلة الأساسية التي عانت منه كنيسة القرنين الثاني والثالث تمثلت في الاضطهادات الرومانية؛ فمنذ صدور مرسوم طرد المسيحيين من روما حوالي العام 58 م وحتى العام312 م عانى المسيحيون من شتى أنواع الاضطهاد كان أقساها اضطهاد نيرون الذي شمل حريق روما، دومتيانوس الذي استمر سبعة وثلا ثين عاما واتخذت بداية هذا الاضطهاد أصل التقويم المعروف باسم التقويم القبطي أو المصري.

وحسب مراجع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فقد قتل مئات الآلاف خلال هذا الاضطهاد، تراجان، ماركوس أوريليوس، سبتيموس سيفيروس، ماكسيمين، ديكيوس، جالينوس، أوريليان، دقلديانوس وهي ما تعرف عموما في التاريخ المسيحي باسم الاضطهادات العشر الكبرى؛ لكن الأمور أخذت بالتحسن مع منشور غاليريوس التسامحي وخطوات الإمبراطور قسطنطين التي توجت بمرسوم ميلانو سنة 312 والذي اعترف بالمسيحية دينًا من أديان الامبراطورية، فرغم جميع الاضطهادات، كانت قوة المسيحية الديموغرافية تتنامى مع العلم أنها وحتى عام312 م كانت أقلية داخل الإمبراطورية ككل، لكنها قد تحولت إلى قوة لا تستطيع جهات الإمبراطورية الرسمية طمسها أو التغاضي عنها .

المجامع والإنشقاقات (312م إلى1054 م)

لكون المسيحية قد انفتحت على مختلف الحضارات والثقافات، كان لا بدّ لها من الانقسام، ليس فقط من ناحية الطقوس إنما من ناحية العقائد أيضًا، بنتيجة تنوع البيئات والمشارب لمعتنقيها، لقد وجدت كنيسة القرن الرابع نفسها تواجه سيلاً من هذه الحركات التي دعيت في لغة الكنيسة الرسمية هرطقات ؛أغلب هذه الحركات كانت محدودة التأثير واضمحلت دون بذل جهد كبير ،لكن بعضها الآخر شكل قوة كالآريوسية، ما دفع لعقد مجمع مسكوني في نيقية عام325 م برئاسة الإمبراطور قسطنطين الأول والأسقف أوسيوس القرطبي .

لا يعتبر مجمع نيقية المجمع الأول ، إذ عقد قبله عدد كبير من المجامع الإقليمية غالبا ما كان يرأسها أسقف المنطقة، لكن مجمع نيقية هو المجمع المسكوني الأول أي أن أساقفة من جميع أنحاء العالم شاركوا به: حكم المجمع بهرطقة آريوس وحرمه بعد أن اعتقد بأن الابن كائن مخلوق غير مساوٍ للآب،

ووضع المجمع قانون الإيمان الذي لا يزال مستعملاً حتى اليوم؛ تأتي أهمية مجمع نيقية أيضًا لأنه وللمرة الأولى في تاريخ المسيحية تستخدم مصطلحات غير توراتية بشكل رسمي أمثال: نور من نور، إله حق منبثق من إله حق، مولود غير مخلوق ، مساو للآب في الجوهر؛ وهذه المصطلحات القادمة من فلسفة الرومان منحت الإيمان المسيحي تحديدات جديدة ووهبته مزيدا من الدقة؛ كذلك فقد أقر المجمع نظام البطريركيات الخمس الكبرى ونظّم قواعد تعاملها مع بعضها البعض؛ وفي أعقاب المجمع أخذت الأديان الوثنية بالتقهقر والتراجع أمام المسيحية؛ وقد طبعت

تلك المرحلة بطابع دموي من الحروب الأهلية والانقلابات خصوصا في الإمبراطورية الرومانية الغربية، وأدى انعدام الأمن إلى انتشار الاضطهادات الدينية :مارست المسيحية الاضطهاد تجاه الوثنية ويمكن الأخذ بتجربة البطريرك أثناسيوس الاسكندري في مصر مثالاً على ذلك، ومورست على المسيحية الاضطهادات كما فعل الإمبراطور جوليان من خلال مرسوم حظر التعليم على المسيحيين سنة362 م والذي افتتح معه موسما جديدا من الاضطهاد؛ لكن وعلى صعيد آخر فإن العمارة المسيحية وفن رسم الأيقونات وكذلك الموسيقى قد بلغوا شأنًا في كنيسة القرن الرابع؛ إضافة إلى أن من يسميهم جورج مينوا أساطين الكنيسة ظهروا في تلك الفترة: باسيليوس الكبير،جيروم،إمبروسيوس، يوحنا الذهبي الفم، مارون الكبير، سمعان العمودي، أفرام السرياني، أوغسطينوس، وأغلب هذه الشخصيات حازت على لقب قديس في الكنيسة.

وفي سبيل استكمال تنظيم البنية الإدراية للكنيسة عقد مجمع القسطنطينية الأول سنة 381م والذي كان من أعماله أيضًا إدانة أبوليناروس أسقف اللاذقية الذي اعتقد بأن ألوهية المسيح قد حلت مكان روحه العاقلة، وبعد أقل من نصف قرن انعقد مجمع مسكوني آخر في أفسس سنة 431 م حرم نسطور الذي آمن بالثالوث الأقدس لكنه اعتقد أن الابن الموجود منذ الأزل هو غير يسوع، وأن هذا الابن الأزلي قد حل في شخص يسوع عند عماده وبالتالي فقد علّم نسطور وجود شخصين في المسيح ودعا العذراء والدة المسيح وليس والدة الله، وقد تعرض أتباعه لاضطهادات شديدة؛ وبعد ثمان سنوات فقط في سنة 439 انعقد مجمع آخر

في أفسس يدعوه الأرثوذكس المشرقيون مجمع أفسس الثاني في حين يرفض الكاثوليك والروم الأرثوذكس الاعتراف به، انعقد هذا المجمع بشكل رئيسي لتحديد صيغة إيمان نهائية لطريقة اتحاد طبيعتي المسيح البشرية والإلهية في شخصه، وأقر نظرية البطريرك كيرلس الأول الاسكندري، التي وجدت أن النتيجة الطبيعية لاتحاد طبيعتين هي طبيعة واحدة دون الخلط بخصائص الطبيعتين .

ولكن هذه العقيدة تمت معارضتها في روما والقسطنطينية، اللتين دعتا إلى مجمع آخر سنة451 م هو مجمع خلقيدونية الذي أعاد تنظيم علاقة البطريركيات ببعضها البعض وأقر صيغة البابا ليون الأول القائلة بأن طبيعتي المسيح رغم اتحداهما قد لبثتا طبيعتين بشكل يفوق الوصف كاتحاد النور والنار وألغى المجمع المذكور مقررات المجمع السابق وسحب شرعية الاعتراف به، فحصل الانقسام الثاني في الكنيسة وتشكلت عائلة الكنائس الأرثوذكسية المشرقية مع رفض أعضائها قبول مقررات المجمع الخليقدوني، ورغم هذا فإن الانقسام النهائي الإدراي لم يتم حتى العام 518 م عندما عزل بطريرك أنطاكية ساويريوس لكونه من أصحاب الطبيعة الواحدة، في مجمع محلي عقد في القسطنطينية ، أعقبه رفض البطريرك لهذا القرار وانتقاله إلى مصر حيث أدار جزءا من الكنيسة في حين أدار بطريرك خليقدوني القسم الآخر منها، وما حصل في أنطاكية حصل أيضًا في الإسكندرية .

شكل أصحاب الطبيعة الواحدة أو المونوفيزيون قاعدة شعبية كبيرة في مصر، الحبشة، أرمينيا وبدرجة أقل في سوريا، وعانوا من شتى أنواع

الاضطهاد على يد الإمبراطورية البيزنطية لكن الاضطهاد لم يأت بالثمار المرجوة بل عمق الشرخ الحاصل في الإمبراطورية بين الفئتين، ولم يحسم الأباطرة الرومان موقفهم من المجمع إذ توالى على العرش عدد من الأباطرة الذين وقفوا إلى جانب مجمع خلقيدونية وآخرون وقفوا ضده، وهؤلاء الأباطرة قادوا اضطهادات ضد الخليقدونيين في الإمبراطورية؛ حاول الإمبراطور جستنيان الأول توحيد الطرفين وعقد مجمع القسطنطينية الثاني سنة553 م في سبيل ذلك، لكنه فشل بل اتجهت الأمور نحو الأسوأ مع تدخل الإمبراطورية الفارسية التي استطاعت أوائل القرن السابع فتح سوريا والعراق، وتبنت في مجمع قسطيفون الطبيعة الواحدة مذهبا لها .

استطاع الإمبراطور هرقل استعادة ما خسره سنة622 م وأقر عقيدة جديدة هي المونوثيلية: طبيعتين في مشيئة واحدة كحل وسط بين معتنقي عقيدة الطبيعتين ومعتنقي عقيدة الطبيعة؛ لكن أصحاب الطبيعة الواحدة رفضوا الصيغة الجديدة ما افتتح عهداً جديداً من الاضطهادات الشديدة، لكنها لم تطل بسبب دخول المنطقة بيد الجيوش الإسلامية القادمة من شبه الجزيرة العربية، ويرى عدد من الباحثين أن المسيحيون العرب دعموا عملية الفتح، خصوصا الغساسنة والمناذرة وكذلك فعل المسيحيون السريان يذكر أن بطريرك النساطرة قد سافر إلى المدينة المنورة طالبا من عمر بن الخطاب الإسراع في احتلال العراق، في حين أن سكان المدن السورية على نهر الفرات فتحوا أبواب المدن مهللين للفاتحين الجدد، وكذلك فعل مقاتلوا الجيش البيزنطي في معركة اليرموك.

في العام681 م انعقد مجمع القسطنطينية الثالث الذي حكم بهرطقة صيغة هرقل المونوثيلية مثبتاً صيغة الطبيعتين والمشيئتين في المسيح؛ أما في الغرب المسيحي فقد كان الوضع أكثر هدوءا، مع فعالية حركات التبشير في نشر المسيحية شمال فرنسا وألمانيا؛ كذلك فقد وصلت المسيحية إلى إنكلترا وإيرلندا على يد القديس باتريك. ثم اعتنقت روسيا المسيحية في القرن التاسع؛ وطبعت تلك المرحلة بتأسيس الرهبنات الكبرى كالرهبنة البندكتية والرهبنة الأوغسطينية اللتين أثرتا عميق التأثير في المجتمع الغربي، ورعتا عملية التقدم العلمي إذ كانت الأديار جامعات أوروبا الوحيدة، كذلك برز دير كلوني في تنظيم السياسة الداخلية للكنيسة وتحديد دور العلمانيين فيها .

إن مشاكل المسيحية الغربية في تلك الفترة تمثلت بالكوارث الطبيعية والفقر المدقع الذي كان يعيش به السكان في ظل نظام إقطاعي شديد، إلى جانب انتشار الأمية، كذلك النزاعات المستمرة التي تحولت إلى حروب بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة والبابوات، إلى جانب حرب الأيقونات التي اندلعت سنة 726 م والتي انعقد في إثرها مجمع نيقية الثاني سنة787 م ، بطلب من الإمبراطورة إيريني وأقر المجمع إعادة الأيقونات إلى الكنائس بعد أن كان الإمبراطور ليون الثالث قد أصدر مرسوم تحطيمها .

تلى ذلك في العام800 م تتويج البابا ليون الثالث بتتويج شارلمان إمبراطورا للإمبراطورية الرومانية المقدسة مفتتحاَ بذلك عهداَ جديداَ من العلاقات بين الإمبراطورية والكرسي الرسولي؛ ولم تنته مرحلة الانشقاقات

الكنسية إذ وقع عام1054 م الانشقاق العظيم عندما أعلنت بطريركية القسطنطينية انفصالها عن روما في أعقاب وفاة البابا ليون التاسع.

عصر الإيمان وعصر النهضة

(1054−1492) − (1492 − 1633)

رغم الانشقاق بين روما والقسطنطينية إلا أن زعامة العالم المسيحي استقرت بيد روما، فالإمبراطورية البيزنطية كانت تكفيها المشاكل الدائمة مع الدولة العباسية، والمسيحيون في سوريا ومصر كانوا يعانون من اضطهادات بعض الخلفاء الشديدة أمثال المتوكل على الله العباسي والحاكم بأمر الله الفاطمي، كذلك فإن الركود الفكري الذي ترافق مع تراجع الوضع الاقتصادي ونمو التعصب الديني عقب عهد المأمون جعل أي تجديد علمي في الدولة العباسية سواء للمسيحيين أم للمسلمين صعبا .

ولم تكن سلطة كنيسة القرون الوسطي دينية فقط بل دنيوية أيضًا، تمثلت بالدولة البابوية التي ثبتت أركانها في القرن الحادي عشر ؛ وتمثلت أيضًا بالدور القيادي في السياسة الذي لعبه البابا كوسيط بين مختلف ملوك أوروبا، إن قوة الكنسية السياسية، فضلاً عن وضع المسيحيين المتردي في الشرق، ورغبة أمراء أوروبا توسيع أملاكهم وثراوتهم والكف عن الاقتتال الداخلي، جعل المناخ ملائما لنشوء الحملات الصليبية التي دعا إليها البابا أوربانوس الثاني سنة1094 م خلال مجمع كليرمونت جنوب فرنسا، وانطلقت في إثره الحملة الصليبية الأولى التي استطاعت احتلال الساحل السوري إضافة إلى لبنان وفلسطين ومناطق من تركيا والأردن ومصر.

أما الحملة الصليبية الثانية كانت رداً على سقوط الرها، والحملة الصليبية الثالثة كانت رداً على سقوط القدس، أما الحملات التالية جميعا فكانت ذات أثر محدود، فاحتلت الحملة الصليبية الرابعة القسطنطينية، واستطاعت الحملة الصليبية السادسة استعادة القدس زمناً قليلاً،في حين توجهت سائر الحملات إلى مصر ، لكنها لم تستطع المكوث فيها طويلاً؛ ولم تكن الحقبة الصليبية حقبة صراع دائم، فقد كانت أيضًا مرحلة تمازج ثقافي وانفتاح حضاري بين الشرق والغرب .

سقطت آخر أملاك الصليبين في المشرق بسقوط عكا سنة1291م وبدأت حروب استعادة الأندلس، ولم تنته إلا بسقوط غرناطة سنة1492 م ، ولم تكن العلاقات مع الأندلس أيضًا علاقة حروب بشكل دائم، إذ تعرفت أوروبا ومثقفيها وهم جميعا من الرهبان على الفلسفة اليونانية والرومانية ومؤلفات ابن رشد وابن خلدون وغيرهما عن طريق الأندلس، مما أدى إلى حركة تطور علمي نشطة قادتها الكنيسة:

كما أن الثروات التي تدفقت على أوروبا من جراء نجاح الفتوح في أسبانيا ساهمت في تحسين الوضع الاقتصادي، كذلك الحال بعيد اكتشاف العالم الجديد سنة 1492 م الذي افتتح معه عصر النهضة في أوروبا وعصر التبشير في أمريكا ؛ وغالبا ما كانت الحملات الاستكشافية تتم بمباركة الفاتيكان ما أدى إلى تدفق الذهب نحو إيطاليا، وتحولت بالتالي روما، فلورنسا وجنوا إلى عواصم النهضة الأولى، التي سرعان ما عمت أوروبا، وأخذت بشكل خاص طابع الجامعات والمستشفيات والنوادي الثقافية؛ وتطورت تحت قيادة الكنيسة مختلف أنواع العلوم خصوصا،

الفلك،والرياضيات، والتأثيل، والفلسفة، والبلاغة،والطب، والتشريح، والفيزياء خصوصا الأرسطوية (أي المنسوبة إلى أرسطو)، والفيزياء المكيانيكية خصوصا أدوات الحرب، إلى جانب فن العمارة الذي بلغ شأوا في عصر النهضة وتبدو كاتدرائيات تلك الحقبة وعلى رأسها كاتدرائية القديس بطرس وسائر مباني الفاتيكان خير مثال على ذلك، وقد بدء ببناء الفاتيكان سنة1513 م ، أيضًا نشط فن الرسم والنحت واحتكر الفاتيكان أغلب الفنانين :ليوناردو دافنشي، ميكيلانجيلو، رافائيل وغيرهم.

على صعيد الكنيسة العقائدي، تماشيا مع التطور العلمي، تمت عقلنة الطقوس والعقائد المسيحية، وهكذا أصبحت نظرية أرسطو حول الجوهر والشكل أساس سر القربان الأقدس، وكان توما الإكويني، العالم اللاهوتي والفيلسوف، باب تنظيم العقائد المسيحية في ضوء الفلسفة، لذلك حتى المجمع الفاتيكاني الثاني في القرن العشرين قد استشهد به. وعقدت في الكنيسة حتى القرن الخامس عشر خمسة مجامع، انعقد أربعة منها في لاتران ودعووا المجمع اللاتراني، في حين انعقد الخامس في كونستانس واضعا نهاية للانشقاق البابوي، وتابعت المنظمات الكبرى داخل الكنيسة في الظهور، فتأسست في القرن السادس عشر سائر الرهبنات الكبرى، الفرنسيسكانية والدومنيكانية. واليسوعية إضافة إلى رهبنة فرسان مالطة والقديس يوحنا الأورشليمي؛ لقد سيطرت هذه الرهبنات على عملية التقدم والتطوير في الكنيسة كذلك سيطرت على النخبة في ذلك العصر .

على الرغم من هذا الازدهار فلم يكن العصر خالَيا مما يؤرق أوروبا: استطاعت الدولة العثمانية فتح القسطنطينية سنة 1453 م وسقطت

الإمبراطورية البيزنطية، وتحول ثقل الكنيسة الأرثوذكسية إلى روسيا؛ كذلك فإن الثروات المتدفقة على الغرب أدت إلى انتشار الرشوة والفساد الأخلاقي في الكنيسة، وغالبا ما يشار إلى تلك الفترة بفساد ثلاثة بابوات : ألكسندر السادس وعشيقاته، يوليوس الثاني وشبقه للحروب وليون الخامس وولعه في البناء ، في سبيل ذلك استحدث صكوك الغفران؛ ما أدى إلى نشوء ، حركة مارتن لوثر في ألمانيا الذي انشق عن الكنيسة الكاثوليكية مؤسسا البروتستانتية، وأدى أيضًا إلى انعقاد مجمع ترنت سنة1545 م ، تلاه سيطرة المحافظين على الكرسي الرسولي منذ وفاة البابا جول الثالث سنة1555 م ، ما أدى إلى تراجع دعم الكنيسة للعلوم، ومن ثم نشأت محاكم التفتيش في إيطاليا وكانت قد سبقتها في أسبانيا؛ شملت أهدافها الموريسكيون واليهود والبروتستانت .كما

حاولت الكنيسة من خلالها فرض رقابة على الحركة العلمية، أدت إلى إدانة جاليليو جاليلي سنة 1633 م في قضية تصفها الكنيسة اليوم بالمؤسفة، رغم أن الفكرة التي ادين جاليلي بسببها وهو مركزية الشمس كانت قد ظهرت أولاً على يد كوبرنيك واستقبلت بحفاوة في بلاط البابا بولس الثالث سنة1543 م ، ما يعكس تأثير الوضع السياسي على الكنيسة.

الكنيسة حتى القرن العشرين

كان نشوء البروتستانتية السبب الرئيس لاندلاع عدة حروب أهلية في أوروبا : ففي إنجلترا اضطهد البروتستانت الكاثوليك، ولم يكن الحال بأحسن في فرنسا حين اندلعت حرب أهلية بين الطرفين سنة 1562 م تلتها مذبحة البروتستانت عام1572 م ؛ ومع بداية القرن السابع عشر دمرت حرب الثلاثين عاما التي اندلعت سنة 1618 م أوروبا وهي تنتقل من دولة إلى دولة حاملة أبعادها الدينية؛ وقد تحارب في ألمانيا الكالفينيون واللوثريون وكلاهما من البروتستانت بحرب طاحنة .

في الوقت نفسه كانت الدولة العثمانية قد بلغت أوج قوتها بقيادة سليمان القانوني وأخذت أوروبا الشرقية بالتساقط بيد العثمانيين حتى توقف التمدد العثماني على أبواب فيينا سنة1683 م ؛ وبلغت حركات التبشير الكاثوليكية التي قادها يسوعيون أقاصي آسيا : فوصلت البعثات التبشيرية إلى الصين واليابان وأسست الكنيسة الكاثوليكية أولى معاقلها في الهند عام1656 ، كذلك فقد أخذت هذه البعثات تتجه نحو الإمبراطورية العثمانية في سبيل ضم الطوائف المسيحية الشرقية إلى الكنيسة الكاثوليكية، الأمر الذي مهد ظهور الكنائس الكاثوليكية الشرقية، وأدت الحركة الدبلوماسية النشطة مع اسطنبول إلى نشوء نظام الإمتيازات الأجنبية بدءا من عام 1563 م ثم ألحق به نظام حماية الأقليات الدينية بدءا من عام1649 م .

أخذت النزعات القومية بالظهور في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، ترافقت هذه الحركات بظهور عدد من المفكرين

الملحدين خصوصا في إنجلترا وهولندا التي تبنت إثر استقلالها عن أسبانيا، الكالفينية كمذهب رسمي وتبنت نظاما ليبراليا ما جعلها بنوع خاص موئلاً لمختلف الأقليات المضطهدة خصوصا اليهود .

خلال القرن الثامن عشر نضجت الأفكار القومية والإلحادية في أوروبا، وتزامنت مع تجربتين لهما عميق التأثير في المسيحية: التجربة الأولى ممثلة بقيام الولايات المتحدة الأمريكية سنة1789 م : كانت الولايات المتحدة مزيجا من طوائف بروتستانتية عديدة لا تنظمها سلطة مركزية، لذلك فقد كان اعتماد إحدى هذه الطوائف ديناً للدولة أو لإحدى الولايات سيؤدي إلى مشاكل عديدة تؤثر على حالة الاتحاد الفدرالي لذلك كان لا بدّ من فصل الدين عن الدولة، وبالتالي كان الدين السبب الرئيس في خلق أول جمهورية علمانية، لقد وجد المسيحيون الأمريكيون النظام الجديد بما يتيحه من حرية إنجاز الله تماما كما حصل مع موسى وداوود وفق الكتاب المقدس، فرغم علمانيتهم ظل الأمريكيون مخلصين لمسيحيتهم؛ التجربة الثانية كانت الثورة الفرنسية سنة 1789 م والتي قامت تحت شعار حقوق الإنسان وفصل الدين عن الدولة.

لكن التجربة الفرنسية وعلى عكس التجربة الأمريكية كانت هجومية ومضادة للكنيسة: احتل نابليون الأول إيطاليا وعامل الفاتيكان بقسوة، وثبتت الاتفاقية الموقعة بينه وبين الكرسي الرسولي سنة 1801 م ما قامت به الجمهورية الفرنسية الأولى من مصادرة أملاك الأوقاف بما فيها الكنائس والأديرة وإخضاعها لسلطة الدولة الفرنسية، كذلك فقد أصبح تعيين الأساقفة والكهنة وإدارة شؤونهم بيد السلطات الفرنسية وليس بيد

الفاتيكان، بمعنى آخر قطعت جميع أواصر العلاقة بين الكنيسة في فرنسا وبين الكرسي الرسولي .

أخذت الأمور بالتحسن عقب سقوط نابليون الأول وعودة الملكية، لكن المسيحية لن تسترجع ما كانت عليه حتى عام1905 م ؛ وقد رافق القرن التاسع عشر، انتشار الحركات والفلسفات الإلحادية العديدة، فظهر هيغل وكانط وكارل ماركس ثم داروين وجان جاك روسو ونيتشه الذي أعلن موت الله،فبدا أن المسيحية في أوروبا ستنهار، لكنها استطاعت الصمود، وشهدت بداية القرن العشرين أفولاً لهذه الفلسفات .

في الشرق وخلال القرن التاسع عشر، كان لبنان ومسيحييه يقودون النهضة القومية العربية، وقد انتقل بعض هؤلاء المفكرين ذوي الأغلبية المسيحية من سوريا ولبنان إلى القاهرة التي كانت في ظل الخديوي إسماعيل المكان الأكثر انفتاحا في الدولة العثمانية؛ كذلك فقد استقر بعض هؤلاء في المهجر، لقد أطلق هؤلاء المسيحيون بصحفهم وجمعياتهم الأدبية والسياسية النهضة العربية في القرن التاسع عشر والتي سرعان ما اتسعت لتشمل أطياف المجتمع برمته .

في روسيا كانت الكنيسة الأرثوذكسية مؤسسة قوية، فقد أعاد الأباطرة الروس الثنائية التقليدية في قيادة الكنيسة بينهم وبين البطاركة، واستطاعت الإمبراطورية الروسية عن طريق تحالفاتها مع سائر الدول الأوروبية استعادة اليونان ومنحها الاستقلال عام1838 ؛ ثم أخذت سائر الدول المسيحية في أوروبا الشرقية بنيل استقلالها عن الدولة العثمانية

الواحدة تلو الأخرى بين عامي 1812 م و1881م؛ واستحدثت متصرفية جبل لبنان سنة 1861م بعيد المذابح بين الموارنة والدروز في الجبل والتي سرعان ما انتشرت حتى وصلت دمشق بين المسلمين والمسيحيين؛وكان كاثوليك الدولة العثمانية قد وضعوا تحت حماية فرنسا والنمسا، في حين وضع الأرثوذكس تحت حماية روسيا وقامت إنجلترا بحماية البروتستانت.

على الصعيد العقائدي، فقد أعلنت الكنيسة الكاثوليكية سنة1856 م عقيدة الحبل بها بلا دنس تلاها تثبيت ظهور مريم العذراء في بلدة لورد الفرنسية، حسب المعتقدات الكاثوليكية؛ ثم انعقد المجمع الفاتيكاني الأول سنة1868 م خلال حبرية البابا بيوس التاسع؛ والذي شهدت حبريته أيضًا زوال الدولة البابوية وانضمامها إلى مملكة إيطاليا سنة 1870 م .

تميزت تلك الفترة أيضًا بميلاد الكنائس القومية المستقلة كما هو الحال في السويد والنرويج وهولندا وإنكلترا حيث يكون الملك رأس الكنيسة، وتسمى هذه الكنائس بالكنائس البروتستانتية الأسقفية :إذ إنها تقر بالقداس الإلهي والأسرار السبعة المقدسة وسائر عقائد الكنيسة الكاثوليكية بوجه الخصوص، بيد أنها تجعل من الملك رئيسا لهذه الكنيسة بدلاً من البابا، وغالبا ما تكون سلطة الملك فخرية في حين يتولى رئيس أساقفة معين من قبل الملك شؤون الإدارة الفعلية.

واقع الكنيسة في عالم اليوم

أثرت الحرب العالمية الأولى وقيام الشيوعية سنة 1917 م تأثيرا سلبيا على الكنيسة الروسية الأرثوذكسية، وأدت إلى استقلال عدد من الكنائس التابعة لها، ولم يكن تأثير الشيوعية السلبي منحصرا عليها بل شمل الكنيسة الكاثوليكية أيضًا، بنتيجة تبني عدد من الدول ذات الغالبية الكاثوليكية للنظام الشيوعي ردحا من الزمن. قادت الكنيسة الكاثوليكية، بنوع خاص خلال حبرية يوحنا بولس الثاني معارضة عالمية ضد الشيوعية انتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي،عانت الكنيسة الكاثوليكية أيضًا من مضايقات النظام الفاشي في إيطاليا، بيد أن توقيع اتفاقيات لاتران الثلاثة بين الكرسي الرسولي وإيطاليا الفاشية سنة 1929 م خطوة هامة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية، فقد أنهى المرحلة التي دعي خلالها البابوات سجناء روما وأوجدت الفاتيكان بالشكل المتعارف عليه اليوم .

تبنت الكنيسة الكاثوليكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهورات العذراء في بلدة فاطمة البرتغالية،وكانت الكنيسة قد أعلنت قبل ذلك عقيدة الوردية المقدسة ومن ثم سنة 1950 م عقيدة الانتقال، ثم انعقد المجمع الفاتيكاني الثاني سنة 1963 م لمواكبة قضايا العالم المعاصر، وقد أصدر المجمع عدة دساتير تنظم دور البابا والأساقفة،

وتعيد رسم قواعد الحياة الرهبانية، والحركات التبشيرية خصوصا في آسيا وإفريقيا، كذلك نظم المجمع مؤسسات العلمانيين الكنسية وسمح باستخدام اللغات المحلية بدلاً من اللغة اللاتينية في الطقوس، وأمر بإعادة دراسة هذه الطقوس وإجراء التعديلات اللازمة على بنيتها، وأشار إلى أهمية الحوار مع الطوائف المسيحية الأخرى والأديان المختلفة .

على صعيد الكنائس الشرقية، فإنّ مذابحا قد طالت الأرمن وسائر الطوائف المسيحية خصوصا السريانية في شرق الأناضول وجنوبه وفي شمال العراق ، وقد فاق عدد ضحاياها المليون ونصف مليون إنسان على يد الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، بيد أن تركيا تنفي وقوع المجازر التي تؤكدها الأمم المتحدة؛ سوى ذلك فقد مرت الكنائس الشرقية بمرحلة مستقرة خلال القرن العشرين، مع الإشارة إلى مآسي الحرب الأهلية اللبنانية، والخلاف بين الحكومة المصرية بقيادة السادات والكنيسة القبطية برئاسة البابا شنودة الثالث، فضلاً عن ما يتعرض له المسيحيون في العراق، وهجرتهم من فلسطين، ومنعهم من أداء طقوسهم في بعض الدول كالمملكة العربية السعودية إلى جانب المشاكل الثلاث التقليدية: قوانين منع تجنيس غير المسلمين في دول الخليج العربي، حد الردة على من يتحول من الإسلام في جميع بلدان الشرق الأوسط العربية عدا لبنان، ومنع زواج المسيحي من مسلمة؛ لكن ومن ناحية ثانية

فإن المسيحيون يحكمون وفق قوانين أحوال شخصية موافقة لشرائعهم في عديد من البلدان، كسوريا والعراق والأردن ولبنان، ولا يوجد مشاكل في استحداث كنائس جديدة أو جمعيات ومؤسسات مسيحية في عدد كبير من هذه الدول، وحتى الدول التي كان يمنع فيها سابقًا بناء كنائس كقطر أو الكويت؛ كما أن العلاقات بين مختلف القيادات الكنسية والحكومات تعتبر جيدة جداً، ما يعكس بدوره العلاقات في القاعدة الشعبية .

أما في إفريقيا وآسيا فإن وضع الكنيسة في نمو، فالحركات التبشيرية تكتسب مزيداً من المتحولين إلى المسيحية سنويا، وتعتبر المشاكل القائمة بين الصين والفاتيكان من خلال قطع الصين لعلاقات الكنيسة داخلها مع الفاتيكان وتعيينها للأساقفة وإدارتها للكنائس من أكبر مشاكل الكنيسة في آسيا حاليا .

الكنائس البروتستانتية كانت تعيش بهدوء بشكل عام خلال القرن العشرين في أوروبا، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان الوضع مختلفاً، فقد ظهر شهود يهوه وأدفنتست الذين أنكروا ألوهية يسوع، وأما اليمين الإنجيلي بشكل عام، فقد استطاع منذ سبعينات القرن الماضي السيطرة على الحزب الجمهوري وكان مسؤولاً عن تحديد رئيس الجمهورية منذ جيمي كارتر عام1976 م، حتى جورج بوش الابن سنة2000 م، رغم تعرضه لانتكاسة إثر فضيحة جيري فالويل .

تقف المسيحية بشكل عام اليوم، بوجه الإجهاض، الموت الرحيم وزواج المثليين جنسيا، ما يجعلها من أكبر المؤسسات المدافعة عن الثقافة التقليدية والأخلاق التقليدية في المجتمع، أما عن أبرز مشاكلها فإن تراجع عدد المنخرطين في سلك الكهنوت ونسبة المدوامين على حضور الطقوس يعتبران من أكبر المشاكل؛ رغم ذلك فإن هذه المشاكل تنحصر في مناطق معينة، كفرنسا، ألمانيا وأستونيا أما في مناطق أخرى كإيرلندا، أسبانيا، إيطاليا، اليونان والبرتغال فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال هذه النسب مرتفعة .

الديموغرافيا والانتشار المسحيى

إن كتاب حقائق وكالة الاستخبارات الأميركية عن العالم بنسخته الصادرة العام2006 م يشير إلى أن المسيحية هي أكثر ديانات العالم انتشارا، إذ يعتنقها 2.2 مليار نسمة أي 33.3% من البشرية .

تأتي الكنيسة الكاثوليكية في مقدمة الطوائف المسيحية انتشارا، حوالي 1.13 مليار نسمة (17.33% من البشرية، 51.4% من المسيحية)؛ تليها البروتستانتية حوالي 458 مليونًا (7.0% من البشرية، 20.8% من المسيحية) والأرثوذكسية الشرقية حوال ي 223 مليونًا (3.42% من البشرية، 10.1% من المسيحية)؛ سائر الكنائس من أرثوذكسية مشرقية، شهود يهوه وغيرها تشكل حوالي 389 مليونًا (5.73% من البشرية، 17.6% من المسيحية).

لا يوجد دولة في العالم لا تحوي على المسيحيين؛ تنتشر المسيحية بشكل واسع في أمريكا الشمالية وكذلك في أمريكا الوسطي والجنوبية إضافة إلى وسط أفريقيا وجنوب أفريقيا، إلى جانب أوقيانوسيا وأوروبا؛ في حين تعتبر الفيليبين الثقل الأساسي للمسيحية في آسيا، القارة الوحيدة التي لا يشكل المسيحيون أغلب سكانها .

تعد المسيحية من الأديان النامية بنسبة 1.43% أي تتجاوز المعدل العالمي للنمو المحدد بـ 1.39%؛ وتعتبر الحركات التبشيرية في آسيا وأفريقيا الجناح الرئيسي لهذا النمو إذ يعتنق المسيحية سنويا حوالي 30 مليون شخص من خلفيات دينية مختلفة أي حوالي 23.000 شخص يوميا؛ إن غالبية الدول التي يشكل فيها المسيحيون أغلبية، تتبنى النظام العلماني بيد أن المسيحية تعتبر دين الدولة في عدد من هذه الدول كالنرويج، المملكة المتحدة، بوليفيا، الأرجنتين، روسيا، سويسرا، أوكرانيا وغيرها.

المسيحية والأديان الأخرى

المسيحية واليهودية

العلاقة بين الديانة اليهودية والمسيحية معقدة ومتشعبة، فالمسيحية نشأت وأخذت مفاهيمها الأولية من بيئة يهودية صرفة؛ أما عن العلاقة الإنسانية بين الطرفين فقد اتسمت بالتقلب: بدأت مع اضطهاد اليهود للمسيحيين منذ أيام يسوع، ودورهم في صلبه، ثم يذكر سفر أعمال الرسل اضطهاد اليهود للمسيحيين، ولاحقًا قام ذو نواس اليهودي بقتل مئات الألوف من المسيحيين في اليمن حسب بعض الباحثين

لكنه بدءا من القرن الرابع أخذت المسيحية باضطهاد اليهودية، فطرد اليهود أولاً من الإسكندرية وعاشوا خلال الإمبراطورية البيزنطية خارج المدن الكبرى، وفرض عليهم بدءا من القرن الحادي عشر التخصص بمهن معينة؛ ثم صدر عام 1492 مرسوم طردهم من أسبانيا في حال عدم اعتناقهم المسيحية، الأمر الذي كان فاتحة طرد اليهود من أوروبا برمتها: فطردوا من فيينا سنة 1441وبافاريا 1442 وبروجيا 1485 وميلانو 1489 ومن توسكانا1494 ، وأخذوا يتجهون نحو بولندا وروسيا والإمبراطورية العثمانية،

ورغم تحسن أوضاع اليهود مع استقلال هولندا الليبرالية وقيام الثورة الفرنسية إلا أن الحروب بين بولندا وأوكرانيا دمرت نحو ثلاثمائة تجمع يهودي وقتلت الكثير منهم في القرن السابع عشر، ورغم مبادئ الثورة الفرنسية لكن القرن الثامن عشر حمل الكثير من معاداة السامية لليهود، [309]ولا يمكن تحميل السلطات المسيحية أو الكنيسة مسؤولية جميع هذه المجازر، بيد أنها تقع على عاتق الحكومات والدول المسيحية.

أخذت العلاقة تتحسن بين اليهود والطوائف البروتستانتية في القرن التاسع عشر ومن ثم القرن العشرين وتوج هذا التحسن بنشوء المسيحية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ودعمهما لقيام إسرائيل لأسباب دينية؛ غير أن علاقات اليهود مع الكنيسة الكاثوليكية لم تتحسن حتى عهد البابا بولس السادس الذي برئ اليهود من تهمة لاحقتهم طويلاً وهي قتل يسوع صلباً، وقد جاءت التبرئة استناداً إلى إنجيل لوقا : 23-48 وغيره من المواضع، وجاء المجمع الفاتيكاني الثاني ليؤكد ما ذهب إليه البابا وطالب بعلاقات طبيعية مع اليهود.

غير أن هذه الدعوات لن تدخل حيز التطبيق إلا عقب عام 1993 إذ تم تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الفاتيكان وإسرائيل، تلاها زيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى القدس سنة2000 م؛ ورغم هذا التحسن فلا تزال بعض الخلافات قائمة في العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية وإسرائيل حول ملكية بعض المقدسات المسيحية، وبعض النصوص الطقسية التي تقرأ عادة في أسبوع الآلام تصف اليهود بأوصاف مشبوهة؛ أما فيما يخص الكنيسة الأرثوذكسية، فبينما تقف الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق بشدة ضد أي تحسن في العلاقات مع اليهود، أخذت مواقف هذه الكنيسة في الغرب بالانفتاح.

المسيحية والإسلام

يقيم القرآن نظاما خاصا لليهود والمسيحيين ويدعوهم أهل الكتاب، ويقر بوجودهم في المجتمع الإسلامي، ويثني عليهم في مواضع عدة، ويميز بشكل خاص المسيحيين، ويذكر صراحة أنهم الأكثر مودة للمسلمين .

أما يسوع في القرآن يدعى عيسى تعريبا لاسمه اليوناني إيسوس؛ وهو نبي مؤتى بالبينات ومؤيد بالروح القدس، ويدعى كلمة الله الوجيه في الدنيا والآخرة قول الحق، وقد جاء بالحكمة، ويذكر القرآن أيضًا عددًا من أعمال يسوع ومعجزاته الواردة في الأناجيل،

وأخرى مذكورة في الكتب الأبوكريفية، ويشبهه بآدم حيث خلقهما الله من تراب ثم نفخ فيهما من روحه، وتشير سورة الأنبياء 91 إلى عذرية مريم وحملها بأمر الله دون وجود ذكر، وتختم بالإعلان أن يسوع وأمه هما آية للعالمين؛ بيد أن القرآن يرفض ألوهية يسوع، كما ينكر صلبه أو مقتله،لكنه يشير إلى كونه المسيح، ويدعوه بهذا الاسم في عدد من الآيات .

لقد سادت الألفة بين الإسلام والمسيحية زمنًا طويلاً، لكن الاضطهادات التي عانى منها المسيحيون في ظل الدولة العباسية والدولة الفاطمية، ثم الحروب الصليبية وتلاها قسوة المماليك في التعامل مع غير المسلمين، أدت إلى التباعد بين أبناء الدينين، وفي العصور الحديثة احتلت الدول الكبرى المسيحية عدداً من الدول الإسلامية ما أدى إلى مزيد من التباعد؛ إلا أن حركات تقارب عديدة ظهرت خلال النصف الثاني للقرن العشرين وقد تكون مبادرة المجمع الفاتيكاني الثاني، واحدة من أهمها.



تاج مصر العليا والسفلى، لاحظ التشابه بين تاج الأسقف اليوم وتاج مصر العليا.

لم يحصل احتكاك مبكر بين المسيحية وديانات الشرق الأقصى، وعندما حصل هذا الاحتكاك خلال العصور الوسطي تزامناً مع الحركات الاستكشافية في عصر النهضة تنوعت ردة الفعل بين الترحيب الشديد والإقبال على اعتناقها وبين الحظر والاضطهاد كما حصل في الصين،في العصور الحديثة وسمت هذه العلاقة بالدبلوماسية وتبادل الزيارات بين القيادات الدينية على أعلى المستويات، وكان المجمع الفاتيكاني الثاني أشار إلى البوذية الهندوسية بوصفهما دينين يسعيان "للاستشراق السامي."

أما في علاقة المسيحية بالأديان المندثرة، ففيما يخص الأديان أمريكا الوسطي وأمريكا الجنوبية المحلية، فرغم إبادة هذه الأديان على يد الحكومات المسيحية وبنوع خاص أسبانيا إلا أن البابا بوس الثالث كان قد دعا بالمنشور البابوي "الله الأسمى" سنة 1537 م إلى احترام السكان

الأصليين وحقوقهم معلناً أنهم بشر، على عكس ما كان سائداً من اعتقاد، ودعا إلى الاهتمام بدعوتهم لاعتناق المسيحية .أما فيما يخص الأديان القديمة فمن المعروف أن المسيحية قد عانت الاضطهادات على يد الديانة الرسمية في الإمبراطورية الرومانية ممثلة بعبادة القيصر؛ أما مع سائر الديانات فإلى جانب الاضطهادات المتبادلة حصلت تمازجات ثقافية عديدة، فإكرام المسيحيين للشموع والنار وإبقائها مضطرمة داخل الكنائس بشكل دائم لكون يسوع نور العالم اقتبست من الزردشتية

بعد أن تم تحويرها بما يتوافق والعقيدة المسيحية، وطقس العماد موجود أيضًا لدى الصابئة، غير أن النموذج الحضاري الأعمق كان مع الديانة المصرية القديمة، فاقتبست المسيحية عددًا من الأمور كتاج الأسقف وصولجانه، والأقراص الدائرية فوق رؤوس القديسين، وتاريخ الاحتفال بعيد ميلاد يسوع المسيح في 25ديسمبر عيد الشمس التي لا تقهر إذ وجد المسيحيون أن يسوع قد أصبح الشمس التي لا تقهر؛ غير أنه من المستبعد أن تكون فكرة الثالوث الأقدس مقتبسة من الدين الفرعوني، بسبب وجود خلافات عقائدية كثيرة في الشكل والمضمون بين الثالوثين .

يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أيضًا العادات من الديانات الفرعونية والبابلية القديمة والتي نفذت إلى الديانة اليهودية ومنها إلى المسيحية، كبناء الكنيسة الذي يشبه بناء هيكل سليمان المأخوذ بدوره عن المعابد المصرية وأيضا تبنى الكنائس على شكل سفينة نوح حيث أنها تمثل سفينة النجاة، وبعض هذه العادات نفذت لاحقًا إلى الإسلام أيضًا، كالوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى في جبل موسى بسيناء ، وظهرت بشكل أو آخر في الديانات الثلاثة، إلى جانب إقامة أربعين الميت فقد تم أخذها من النظام الفرعوني وغيرها.

الكهنوت وسلطة الحَل

إن كلمة كاهن ظهرت في وقت لاحق للإشارة إلى رجال الدين المسيحيين، أما المصطلح الأقدم الذي كان مستعملاً في القرن الأول والقرن الثاني ولا زال حتى اليوم لدى الطوائف البروتستانتية هو قس من الكلمة السريانية قشيشو أي الشيخ، وهو المصطلح الذي استعمله القديس بولس في رسائله للإشارة إلى شاغلي هذه الرتبة.

دراسة الكهنوت – تمهيدًا ليصبح الرجل كاهنًا، تستمر في الكنيسة الكاثوليكية سبعة سنوات تترافق إلى جانب دراسة اللاهوت بدراسة الفلسفة وعلم النفس والتاريخ، ويمكن للكهنة إدراج اختصاص آخر أيا كان؛ في بعض الكنائس الشرقية يجوز منح سر الكهنوت لمن عرف عنه التقى والصلاح في مسيرة حياته دون الحاجة إلى دراسة. يقسم الكهنوت إلى ثلاث مراتب :الشماس والكاهن والأسقف؛ الرتب الدينية الأخرى هي وظائف لتسهيل إدارة الكنيسة : الشدياق والقندلفت اللذان يقومان بتحضير المواد اللوجستية للطقوس، الخوري أي كبير الكهنة، الخور أسقف أو الأرشمنديت كنائب للأسقف، البطريرك البابا كرؤساء أساقفة، ويمكن الأخذ بعدة شواهد من الإنجيل تؤيد فكرة السلك الكهنوتي بشكل عام، وفكرة القيادة محددة بشخص معين البابا أو البطريرك، وذلك من خلال تعيين بطرس ر أسا للرسل، فالمسيح أقام بطرس صراحة رئيسا في إنجيل يوحنا 21 : 15-19 وسلمه مفاتيح الملكوت معطيا له سلطة الحل والربط في متى 16: 13-20 وقبيل آلامه طلب منه تثبيت البقية في الإيمان، وتروي الفصول الأولى

لسفر أعمال الرسل أحداث قيادة بطرس للكنيسة، فالبابا أو البطريرك هو خليفة بطرس بوضع اليد ويصبح مع الأساقفة ممثل المسيح على الأرض؛ وبينما ترى الكنيسة الكاثوليكية بشخص البابا الخليفة الأول لبطرس على الأرض لا تقبل الكنيستين الأرثوذكسية الشرقية والأرثوذكسية المشرقية ذلك لكون بطرس قد أسس عدداً من الكنائس، في حين يرفض البروتستانت سلك الكهنوت برمته، ولا يوجد تنظيم مركزي حتى بين كنائس الطائفة الواحدة، فلكل منها إدارتها المستقلة دو ن وجود مرجعية أعلى .

وظائف الكهنة هي إقامة الطقوس المسيحية خصوصا القداس الإلهي والأسرار السبعة المقدسة، الوعظ والإرشاد من خلال تفسير الكتاب المقدس، كما لهم حق الحل من الخطايا ضمن سر التوبة؛ ولا يمكن للنساء الانخراط في سلك الكهنوت لكون يسوع قد اختار التلاميذ الاثني عشر من الذكور رغم أن عدداً من الإناث كنّ يتبعنه، لكن هناك عدد من الكهنات بل والأسقفات في الكنيسة الأسقفية الأمريكية البروتستانتية،وتجري مطالبات بذلك في الكنيسة الكاثوليكية؛ وبجميع الأحوال يمكن للنساء التوجه نحو السلك الرهباني تماما كالرجال؛ ولا يختلف السلك الرهباني عن السر الكهنوتي في النشأة والمهام والواجبات لكن الاختلاف الوحيد في البتولية للرهبان

في الكنيسة الكاثوليكية لا يحق للكهنة الزواج، مع وجود استثناء في الكنائس الكاثوليكية الشرقية التي تسمح شأنها شأن سائر الطوائف بزواج الكهنة. فيما يخص المؤمنين فهم منظمون ضمن الرعايا يشرف على كل منها كاهن أو أكثر، وتؤلف مجموعة الرعايا في نطاق جغرافي معين الأبراشية التي يرأسها الأسقف، وتشكل الأبراشيات مجتمعة البطريركية بأشكالها المختلفة، أو تربط مباشرة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بالفاتيكان .

الحياة الدينية لدى المسيحيين

رموز مسيحية

المسيحية تضفي هالة من القدسية على عدد كبير من الرموز كالصليب استنادًا إلى ما ورد في الرسالة الأولى إلى كورنثس: 18- 1والرسالة الأولى إلى كورنثس 1-23 :إضافة إلى الرسالة إلى غلاطية: 3-1، وقد وردت كلمة صليب في العهد الجديد 27 مرة في حين ورد فعل الصلب 46 مرة؛ تعتبر اللبرومة أيضًا من الرموز المسيحية المقدسة وكان الإمبراطور قسطنطين أول من قام بإدخالها تحت شعار "بهذه العلامة تنتصر"، هناك أيضًا السمكة المسيحية التي استخدمتها الأجيال الأولى للدلالة بشكل سري على اسم يسوع خوفًا من الاضطهادات، يعتبر رمز الألف والياء من الرموز المسيحية المقدسة في الإشارة إلى يسوع استنادًا إلى ما ورد في رؤيا يوحنا2-8:

يقدس المسيحيون الأيقونات كرموز مسيحية، ويقدّس الكاثوليك المسبحة الوردية كأحد الرموز الواسعة الانتشار.

السنة الطقسية والأعياد

يقسم المسيحيون العام إلى سبعة أزمنة تدعى بمجموعها السنة الطقسية، يرتبط كل زمن منها بقسم من حياة يسوع الأرضية؛ وتختلف الأزمنة في مدتها، مواعيد بدايتها، أو طرق الاحتفال بها، بين مختلف

الطوائف استنادا إلى الليتورجيا السائدة والطقس المعتمد، إضافة إلى عادات البلدان المختلفة؛ بيد أنه عموما ومع استثناء الطوائف البروتستانتية حيث لا وجود لسنة طقسية، فإن السبعة أزمنة هي، الميلاد ذكرى ميلاد يسوع؛ الغطاس ذكرى عماده، الصوم لمدة خمسين يوما تستذكر فيها أعاجيب المسيح وأمثاله، أسبوع الآلام تستذكر محاكمة المسيح وآلامه وصلبه ومن ثم موته، الفصح أو القيامة حيث تستذكر قيامة المسيح وما لحقها من ظهورات وتعاليم، العنصرة أي ذكرى حلول الروح القدس ويستذكر فيه أيضا مواعظ المسيح وتعاليمه، وأخيرا زمن الصليب حيث تستذكر تعاليم المسيح عن يوم القيامة .

ويحوي كل زمن أعياده الخاصة، وقد يحوي أعياد قديسين أو أعيادا أخرى من خارج الزمن، وعلى العموم فإن عيد الميلاد وعيد الفصح يعتبران من أهم الأعياد المسيحية ويسبقهما صيام، ولا يوجد قواعد محددة للصوم المسيحي، فمن المعروف أنه محبذ لأن المسيح قد فعل ذلك، لكنه يختلف حسب الطوائف ومن منطقة إلى أخرى، ويتنوع بين الامتناع عن الطعام ساعات محددة أو الامتناع عن ألوان محددة من الطعام؛ وإلى جانب الأعياد الشهيرة هناك العديد من الأعياد والتذكارات المسيحية التي تكتسب طابعا محليا مميزا مرتبطا ببلد معين أو طائفة محددة كعيد القديسة جان دارك في فرنسا، فرنسيس الأسيزي في إيطاليا،القديس باتريك في ايرلندا أو القديس مرقس لدى الأقباط الأرثوذكس ومار مارون لدى الموارنة؛ ولا تقتصر الأعياد المسيحية على الاحتفالات الدينية إذ ترافق عادة بممارسات ومهرجانات اجتماعية مميزة.

أماكن ذات أهمية دينية مسيحية

فيما يخص الأماكن ذات الأهمية الد ينية لدى المسيحيين، فإنها تكاد لا تحصى، إذ إن عدد الكنائس والكاتدرائيات وأجساد القديسين والشهداء ، المبجلة من قبل مختلف الطوائف، تنتشر حول العالم، بعضها ذو أهمية محلية أو إقليمية، والبعض الآخر ذو شهرة عالمية، يضاف إلى ذلك مقرات البطاركة ورؤساء الأساقفة لمختلف الطوائف، ككاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان، هناك بعض المواقع الرهبانية والنسكية التي ارتبط مفهوم القداسة بها كوادي قاديشا في لبنان وجبل آثوس في اليونان، إلى جانب ما يؤمن بعض المسيحيين بأنه مواقع لظهورات العذراء كمزاري مدينة فاطمة البرتغالية ولورد الفرنسية؛ كما تعتبر بعض هذه الكنائس مقصداً دينيا وسياحيا في الوقت ذاته كتمثال المسيح الفادي في البرازيل؛ يمكن أن تذكر كنيسة القيامة في القدس كأقدس الأماكن المسيحية، إلى جانب عدد من المواقع الأخرى التي تمثل محطات في حياة المسيح يعتقد المسيحيون أنها حدثت في تلك المواقع، ككنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة البشارة في الناصرة مثالاً لذلك.

الأسرة

تعتبر الأسرة الوحدة المركزية للمجتمع المسيحي، وهي في المفهوم المسيحي كنيسة صغيرة، وقد اهتمت الكنيسة به ويعتبر الزواج سرا من الأسرار السبعة المقدسة لكونه يشكل أساس العائلة، بحيث يصبح الزوجان جسداً واحداً .

في أغلب الطوائف المسيحية، لا يوجد تعدد زوجات ولا يتم تحبيذ الزواج من غير المسيحية، كذلك من الصعب الحصول على الطلاق نظرا لكون الزواج عقداً غير منحل، غير أنه قد ظهرت عدد من الأوضاع الأخرى مثل بطلان الزواج أو فسخ الزواج في الكنيسة الكاثوليكية إضافة إلى تسهيلات في الطلاق لدى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية؛ في حين لا يرى البروتستانت الزواج سرا مقدسا أصلاً .

التأثير الثقافي للمسيحية

إن التأثير الثقافي للمسيحية ضخم للغاية وشديد التشعب، إضافة إلى أنه يشمل جميع مجالات الحضارة؛ في قائمة المائة شخصية الأكثر تأثيرا في تاريخ البشرية، ذكرت 65 شخصية مسيحية من مختلف المجالات .

تاريخ الكنيسة أو المسيحية هو تاريخ الحضارة الغربية، فقد أثرت المسيحية بشكل كبير على المجتمع ككل بما في ذلك الفنون واللغة والحياة السياسة وحياة الأسرة والموسيقى وحتى طريقة التفكير الغربية تلونت بتأثير المسيحية. ولذا فإن دراسة تاريخ الكنيسة يلبث اليوم موضوعا هاما جدا.

لقد رعت الكنيسة مختلف أنواع العلوم، وكانت المسئول الرئيسي عن نشوء بعضها كعلم الوراثة، وعن تطور بعضها الآخر كالرسم أو النحت، وبلغت الهندسة والرياضيات شأنًا انعكس من خلال تطور العمارة في القرون الوسطي؛ إلى جانب التأثيل الفلسفة ممثلاً بالقديس توما الأكويني على وجه الخصوص، الأدب والموسيقى والمسرح والسياسة والاقتصاد والطب

والتشريح والرعاية الصحية، والنظافة الشخصية والعدالة الاجتماعية و غيرها. إضافة لكون أغلب الأعمال الفنية الكبرى من مختلف الأصعدة أيضًا كانت مرتبطة بالمسيحية، فالقسم الأكبر منها مأخوذ من الكتاب المقدس أو يمثل مقاطعا وأحداثًا منه؛ سوى ذلك فإن كبريات الجامعات في العالم اليوم أنشئت بجهود الكنيسة كجامعة أوكسفورد وباريس وجامعة بولونيا؛ ولا يمكن حصر التأثير المسيحي في الحضارة الغربية وحدها، إذ لعب المسيحيون أيضًا دورا بارزًا في بناء الحضارة الشرقية والإسلامية .

إلى جانب ذلك، فإن التقويم الأكثر انتشارا في العالم اليوم، هو التقويم الميلادي الذي كان يوليوس قيصر أول من وضعه ثم قامت الإمبراطورية الرومانية لدى اعتناقها المسيحية بحسابه بالنسبة لميلاد يسوع المسيح، وأعيد تعديله من قبل الفاتيكان في القرن السادس عشر خلال حبرية البابا غريغوري الثالث عشر بناء على ملاحظات العالم إليسيوس ليليوس الذي وجد تقصيرا في تقويم يوليوس قيصر أصبح عشرة أيام كاملة عام.1581 كذلك للمسيحية دور في مضمار الأخلاق والعائلة.

الكنائس والطوائف المسيحية

المسيحية تتألف من ستة طوائف أو ستة عائلات كبيرة، وتتفرع عن كل طائفة منها مجموعة من الكنائس أو البطريركيات التي هي ذات نظام إداري مستقل أو شبه مستقل عن سائر الكنائس أو البطريركيات؛ إنما في أمور الإيمان فهي تتبع العائلة الكبرى التي تنتمي إليها؛ وغالبا ما يكون الاختلاف بين الكنائس المنتمية لطائفة واحدة هو في ظاهر الطقوس، لكون الطقوس ترتبط بشكل أساسي بثقافات الشعوب وحضارتها، أكثر من كونها ترتبط بالعقائد.

الطوائف المسيحية الستة هي :كاثوليكية*(تعني بالعربية الجامعة)*، أرثوذكسية شرقية*(تعني بالعربية الصراطية المستقيمة)*، أرثوذكسية مشرقية، ونسطورية*(نسبة إلى نسطور)*، تدعى هذه الطوائف باسم الكنائس التقليدية ويمكن أن يضاف إليها الكنائس البروتستانتية الأسقفية ذلك لأن هذه الطوائف تؤمن بالتقليد وكتابات آباء الكنيسة والمجامع إلى جانب الكتاب المقدس، فضلاً عن تمسكها بالتراتبية الهرمية للسلطة في الكنيسة والطقوس والأسرار السبعة المقدسة، الطائفتان الأخرتان هم البروتستانتية*(تعني بالعربية المعترضون أو المحتجون)*، ومجموعة طوائف أخرى الغير محسوبة عليها لأسباب شتى أبرزها إنكار ألوهة المسيح، تدعى هاتان الطائفتان بالكنائس الغير تقليدية، لتمسكها بالكتاب المقدس وحده ورفضها للسلطة التراتبية والأسرار السبعة.

الفروق والاختلافات بين الطوائف المسيحية الحية						
موقفها في الأسرار السبعة ومختلف الطقوس	موقفها من العذراء والقديسين	نظرتها إلى الله	تاريخ النشوء	السلطة	التكوين	الطائفة
كنيسة طقسية.	تؤمن بشفاعة مريم العذراء وكونها أم الله، وتضيف عقائد أخرى كالحبل بلا دنس، الوردية المقدسة وشريكة الخلاص. تؤمن بالقديسين وشفاعتهم، وتعين باستمرار ، قديسين جدد.	تؤمن بالثالوث الأقدس، وترى أن الروح القدس منبثق من الآب والابن معا، في حين ترى سائر الطوائف أنه منبثق في الآب فقط.	حوالي عام 30.	يرأسها البابا إلى جانب الأساقفة في ترتيب هرمي معقد.	الكنيسة الرومانية الكاثوليكية متحدا معها 22 كنيسة تدعى الكنائس الكاثوليكية الشرقية.	كاثوليكية

كنيسة طقسية.	تؤمن بشفاعة مريم العذراء وكونها أم الله. تؤمن بالقديسين وشفاعتهم، غير أن منح هذه الصفة شديدة الصعوبة.	تؤمن بالثالوث الأقدس.	بعيد الانشقاق الكبير،1054.	لكل كنيسة رئاستها الخاصة، ممثلة بالبطريرك أو رئيس الأساقفة، إلى جانب الأساقفة.	مجموعة كنائس مستقلة، دائمة التنسيق فيما بينها.	أرثوذكسية شرقية
كنيسة طقسية.	تؤمن بشفاعة مريم العذراء وكونها أم الله. تؤمن بالقديسين وشفاعتهم، غير أن منح هذه الصفة شديدة الصعوبة.	تؤمن بالثالوث الأقدس.	في أعقاب مجمع خلقدونية،451.	لكل كنيسة رئاستها الخاصة، ممثلة بالبطريرك أو رئيس الأساقفة، إلى جانب الأساقفة.	مجموعة كنائس مستقلة، دائمة التنسيق فيما بينها.	أرثوذكسية مشرقية

كنيسة طقسية.	تؤمن بشفاعة مريم العذراء لكنها ليست أم الله بل *والدة المسيح*. تؤمن بالقديسين وشفاعتهم، غير أنها لم تعين قديسين جدد منذ القرون الوسطى.	تؤمن بالثالوث الأقدس، لكن الابن الأزلي تجلى في يسوع، وليس هو يسوع.	في أعقاب مجمع أفسس، 431.	لكل كنيسة رئاستها الخاصة، ممثلة بالبطريرك أو رئيس الأساقفة، إلى جانب الأساقفة.	كنيستين، دائمتا التنسيق فيما بينهما.	نسطورية
ليست كنيسة طقسية، تكتفي بعضها بسري العماد الإفخارستيا؛ غير أنه لا وجود لأي طقس في أغلبها.	لا تؤمن بشفاعة مريم العذراء أو قديسين، وتشكك بعض هذه الطوائف في عقيدة البتولية الدائمة.	تؤمن بالثالوث الأقدس.	عقب حركة مارتن لوثر، 1517.	وحدات مستقلة يشرف عليها قسس حول العالم؛ في بعض الأماكن قد تنسق الكنائس البروتستانتية فيما بينها ضمن هيئات محددة، *كسينودس الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان*.	كنائس مستقلة، يوجد أكثر من هيئة تنسيق بين بضعة كنائس.	بروتستانتية[13]
ليست كنائس طقسية، قد يكتفي بعضها بسر العماد، غير أنه لا وجود لأي طقس في أغلبها.	لا وجود لمريم العذراء أو القديسين لدى هذه الكنائس.	تنكر ألوهة المسيح وترى أنه كائن روحي أشبه بالله.	القرن التاسع عشر، القرن العشرين.	إدارات مركزية لكل منها، مستقلة تمام الاستقلال عن بعضها البعض.	مجموعة كنائس مستقلة ومنفصلة عن بعضها البعض.	أخرى

أصل كلمة قبط

كلمة" قبطي "جاءت من الكلمة الأصيلة قفط وهي احد قبائل مصر القديمة السبعة قبل أن يوحدها الملك مينا نارمر موحد القطرين كبداية للعصر الفرعوني الأول.

وقد حور الإغريق ومن بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة " هي جى بنو" ثم أضافوا حرف السين وهو يساوى الضمة في لغتهم ويضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذي تطور بمرور الزمن، فأطلقوا اسم " هيجبتس " أو " إيجيبتوس " ويقول العلامة الدكتور زاهى حواس : " واعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم إيجوبنوس لمصر وذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجبي وهو اسم ينسب إلي الماء الأزلي أو إلي النيل والفيضان " . ومنها جائت كلمة EGYPT في اللغة الإنجليزية وفى باقي اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسيةL, EGYPTE ، وفي الإيطالية L, EGITTO، وفى الألمانيةAEGYPTE ، مصر بالإنجليزي ايجبت وبالفرنساوي لاجيبسيان وبالأسباني هيبتو وجميعها تعني أرض القبط. ويجمع المؤرخون أن الكلمة العربية قبط هي تعريب للكلمة القبطية گِپْتياس، من اليونانية أَيگُپْتيوس Αιγύπτιος التي تعني مصري؛ من أَيگُپتوس Αίγυπτος ، الاسم اليوناني لمصر، المشتق من اسم مصري قديم لمصر،

ربما يكون كمت " وهناك رأى آخر وهو أنه فيما يبدوا كان في مصر القديمة إقليم باسم نومى في مصر العليا (الصعيد) هذا الإقليم كانت عاصمته يطلق عليها اسم (جيبتو Gebtu, باللغة اليونانية كوبتوس Coptos) وكان مركز التجارة في البلاد.

وغالبية المسيحيين في مصر من الأقباط، وبعد العصر الفرعوني اتخذوا من اللغة الديموطيقية بالحروف اليونانية لغتهم الأصلية التي تسمي باللغة القبطية وهي التي تستخدم في الكنائس القبطية إلي الآن.

ورغم الاحتلال الأجنبي لمصر منذ العصر البيزنطي إلى الاحتلال الإنجليزي إلا أنه لم بندمج الأجانب بالمصريين بسبب اختلاف الكنائس القبطية الأرثوذكسية في مصر والكاثوليكية في الغرب فاحتفظ الأقباط بجنسهم إلي الآن .ولكن في العصر الإسلامي أتي العديد من الجنسيات المختلفة إلي مصر كالعرب والأتراك وغيرهم كما أنه دخل في الإسلام العديد من الأقباط. ولذلك نستطيع أن نقول أن معظم المسيحيين في مصر هم من الأقباط وأن معظم المسلمين في مصر لهم جذور قبطية.

شنودة الثالث (بابا الإسكندرية)

البابا شنودة الثالث (اسمه الحقيقي نظير جيد 3)(أغسطس1923)، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وسائر بلاد المهجر، وهو البابا رقم 117. كان أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح البابا، وهو رابع أسقف أو مطران يصبح البابا بعد البابا يوحنا التاسع عشر (1928 - 1942) ومكاريوس الثالث (1942 - 1944) ويوساب الثاني.(1946 - 1956) .

وهو من الكتاب أيضا إلى جانب الوظيفة الدينية العظمى التي يشغلها، وهو ينشر في جريدة الأهرام الحكومية المصرية بصورة منتظمة.

دراسته

التحق بجامعة فؤاد الأول، في قسم التاريخ، وبدأ بدراسة التاريخ الفرعوني والإسلامي والتاريخ الحديث، وحصل على الليسانس بتقدير (ممتاز) عام 1947.

وفي السنة النهائية بكلية الآداب التحق بالكلية الإكليركية .وبعد حصوله على الليسانس بثلاث سنوات تخرج من الكلية الإكليركية عمل مدرساً للتاريخ.

حضر فصولا مسائية في كلية اللاهوت القبطي وكان تلميذاً وأستاذاً في نفس الكلية في نفس الوقت.

كان يحب الكتابة وخاصة كتابة القصائد الشعرية ولقد كان ولعدة سنوات محررا ثم رئيسا للتحرير في مجلة مدارس الآحد وفي الوقت نفسه كان يتابع دراساته العليا في علم الآثار القديمة.

كان من الأشخاص النشيطين في الكنيسة وكان خادما في مدارس الأحد. ثم ضباطاً برتبة ملازم بالجيش .

مدرسة الإسكندرية المسيحية – الكلية الالكيريكية :

تعتبر مدرسة الإسكندرية المسيحية هي أول مدرسة من نوعها في العالم، كانت أهم معهد للتعليم الديني في المسيحية ومع أن مدرسة التعليم الديني في الإسكندرية لم تكن هي الوحيدة في العالم المسيحي بل كان هناك غيرها في بلدان أخرى، فان أيا من تلك المدارس لم يبلغ شأو ما بلغته مدرسة الإسكندرية من الشهرة .

تأسيس مدرسة الإسكندرية

مارمرقس هو الذي أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (الاكليريكية) رأى مارمرقس أن الإسكندرية بلد عالمى كبير ويسكنها عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين والعلماء الذين يناقشون النظريات والاراء في مدرستهم الوثنية. فوجد لزاما عليه أن يتحدث إلى هؤلاء من خلال منهج علمي منظم فانشأ المدرسة الاكليريكية وأقام عليها القديس يسطس مديرا لها .

حوالي عام 190م، على يد العلاَمة المسيحي" بانتينوس"، أصبحت مدرسة الإسكندرية أهم معهد للتعليم الديني في المسيحية. وكثير من الأساقفة البارِزين من عدَّة أنحاء في العالم تم تعليمهم في تلك المدرسة، مثل "أثيناغورس"، و"إكليمندس"، و"ديديموس"، والعلامة العظيم "أوريجانوس"، الذي يُعتبر أب عِلم اللاهوت، والذي كان نَشِطاً كذلك في تفسير الكتاب المقدس والدراسات الإنجيلية المقارنة. وقد كتب أكثر من 6000 تفسيراً للكتاب المقدس، بالإضافة إلى كتاب "هيكسابلا" الشهير.

زار العديد من العلماء المسيحيين مدرسة الإسكندرية، مثل القديس" جيروم "ليتبادل الأفكار ويتصل مباشرة بالدارِسين. إن هدف مدرسة الإسكندرية لم يكن محصوراً على الأمور اللاهوتية، لأن علوم أخرى مثل العلوم والرياضيات وعلوم الاجتماع كانت تُدَرَّس هناك. وقد بدأت طريقة "السؤال والجواب" في التفسير بدأت هـ ناك. ومن الجدير بالذّكر، أنه كانت هناك طرق للحفر على الخشب ليستخدمها الدارسون الأكفاء ليقرؤوا ويكتبوا بها، قبل برايل بـ15 قرناً من الزمان!

دير الأنبا مقار

أدت الصراعات السياسية والعسكرية في القرن السادس والسابع، إلى رحيل مدرسة الإسكندرية إلى دير القديس أنبا مقار ظلت المدرسة في برية القديس مقاريوس حتى بداية القرن الحادي عشر؛ لأن المراجع الكنسية الخاصة بتاريخ الكنيسة والتي نقل منها الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين تاريخ بطاركة كنيسة الإسكندرية القبطية جاءت من مكتبة دير الأنبا مقار .

الكلية الإكليركية

تم إحياء المدرسة اللاهوتية لمدرسة الإسكندرية المسيحية (الكلية الإكليركية) عام 1893م. واليوم لديها مبانٍ جامعية في الإسكندرية، والقاهرة، ونيوجيرسي، ولوس أنجلوس، حيث يدرس بها المرَشَّحون لنوال سرِّ الكهنوت، والرجال والسيدات المؤهلون العديد من العلوم المسيحية كاللاهوت والتاريخ واللغة القبطية والفن القبطي ..بالإضافة إلى الترنيم والأيقنة (صنع الأيقونات) والموسيقى وصنع الأنسجة.

حبيب جرجس

جمع حبيب جرجس الأموال من مصادر كثيرة منها أنه أقنع عجوزا من جيرانه اسمها خرستا جرجس فأوقفت 6 أفدنه للاكليريكيه و 3 أفدنه للجمعية الخيرية, كما قام بشراء اشترى نحو 365 فدانا بالمنيا للاكليريكيه وقام أيضاً بشراء المنازل المحيطة بها حتى أصبحت المساحة 5399 مترا مربعا، وهكذا استطاع البابا كيرلس الخامس أن يبنى ويفتح الاكليريكيه يوم 29 /1893/11م (وهو في نفس العام الذي رجع من منفاه في دير البراموس) وتقدم حبيب جرجس وطلب أن يكون طالبا في الكلية فوافق البابا, والتحق حبيب جرجس في أول دفعه. وقد قام الأقباط إنشاء المدارس القبطية والكلية الاكليريكيه قبل أن تنشأ الحكومة المدارس العامة أو تنشئ أول جامعة أهليه مصرية بخمسه عشر عاما لان أول جامعة أهليه مصرية أنشات عام 1908م.

فروع الكلية الإكليريكية

أمتد نشاط الكلية الإكليريكية في عهد قداسة البابا شنودة الثالث بحيث أنه أصبحت لها فروع في كل من : في داخل مصر.. الإسكندرية، طنطا، شبين الكوم، المنيا، البلينا، الدير المحرق.

في خارج مصر.. سيدنى بأستراليا، جيرسى سيتى، لوس أنجيلوس بأمريكا .

انخراطه في العمل الديني

كان نظير جيد (اسمه الحقيقي) كان خادما بجمعية النهضة الروحية التابعة لكنيسة العذراء مريم بمسرة وطالباً بمدارس الأحد ثم خادماً بكنيسة الأنبا انطونيوس بشبرا في منتصف الأربعينات .

رسم راهباً باسم (انطونيوس السرياني) في يوم السبت 18 يوليو1954 ، وقد قال أنه وجد في الرهبنة حياة مليئة بالحرية والنقاء. ومن عام 1956 إلى عام 1962 عاش حياة الوحدة في مغارة تبعد حوالي 7 أميال عن مبنى الدير مكرسا فيها كل وقته للتأمل والصلاة.

- وبعد سنة من رهبنته تمت سيامته قساً.
- أمضى 10 سنوات في الدير دون أن يغادره.
- عمل سكرتيراً خاصاً للبابا كيرلس السادس في عام.1959
- رِسم أسقفاً للمعاهد الدينية والتربية الكنسية، وكان أول أسقف للتعليم المسيحي وعميد الكلية الاكليريكية، وذلك في 30 سبتمبر.1962

باباويته

وعندما مات البابا كيرلس في الثلاثاء 9 مارس 1971 أجريت انتخابات البابا الجديد في الأربعاء 13 أكتوبر. ثم جاء حفل تتويج البابا (شنودة) للجلوس على كرسي البابوية في الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة في 14 نوفمبر 1971 وبذلك أصبح البابا رقم (117) في تاريخ البطاركة.

- في عهده تمت سيامة أكثر من 100 أسقف وأسقف عام؛ بما في ذلك أول أسقف للشباب، أكثر من 400 كاهن وعدد غير محدود من الشمامسة في القاهرة والإسكندرية وكنائس المهجر.
- أولى اهتماما خاصا لخدمة المرأة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.
- يحاول دائما قضاء ثلاثة أيام أسبوعيا في الدير، وحبه لحياة الرهبنة أدى إلى انتعاشها في الكنيسة القبطية حيث تم في عهده سيامة المئات من الرهبان والراهبات. وكان أول بطريرك يقوم بإنشاء العديد من الأديرة القبطية خارج جمهورية مصر العربية وأعاد تعمير عدد كبير من الأديرة التي إندثرت.
- في عهده زادت الابارشيات كما تم إنشاء عدد كبير من الكنائس سواء داخل أو خارج جمهورية مصر.

- في عهده تمت سيامة أكثر من 100 أسقفاً؛ بما في ذلك أول أسقف للشباب،ومئات من الكهنة وعدد غير محدود من الشمامسة في القاهرة والإسكندرية وكنائس المهجر.
- في عهده زادت الإيبارشيات كما تم إنشاء عدد كبير من الكنائس سواء داخل أو خارج جمهورية مصر العربية.
- هو أول بابا منذ القرن الخامس يختار من أساتذة الكلية الإكليركية.
- هو أول بابا يستمر بعد سيامته في إلقاء الدروس بالإكليركية وإدارتها.
- هو أول بابا يؤسس 7 فروع للإكليركية بداخل البلاد وفي بلاد المهجر.
- هو أول بابا يرأس ويؤسس مجلة أسبوعية ويكون عضوا بنقابة الصحفيين
- هو أول بابا يواظب على إلقاء 3 محاضرات أسبوعيا بالقاهرة والإسكندرية بخلاف اجتماعاته الشهرية مع الخدام والكهنة والجمعيات.
- هو أول بابا منذ 15 قرناً يزور كرسي روما وكرسي القسطنطينية.
- هو أول بابا يؤسس كنائس قبطية أرثوذكسية في كينيا وزامبيا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا.
- هو أول بابا يقوم بزيارات إلى بلاد أفريقية لم يزورها أحد الباباوات من قبل مثل زائير والكونجو وغيرها.

- هو أول بابا يقوم برسامة كهنة أفارقة لرعاية الكنائس في بلادهم.
- هو أول بابا يقوم برسامة أساقفة بريطانيين وفرنسيين لرعاية رعاياهم المنضمين إلى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.
- وهو أول بابا يكون مجمع مقدس للكنيسة الأرثوذكسية في اريتريا.
- وهو أول بابا يصير أحد رؤساء مجلس الكنائس العالمي.
- وهو أول بابا يقوم برحلات رعوية لزيارة كنائسنا وافتقاد الأقباط في أمريكا وأستراليا وأوروبا.
- وهو أول بابا يؤسس أديره في أمريكا وأستراليا وألمانيا وإيطاليا.
- وهو أول بابا يؤسس فروعاً للكلية الإكليريكية في أمريكا وأستراليا.
- وهو أول بابا يؤسس أسقفيات في إنجلترا وأمريكا ويرسم لها أساقفة.
- وهو أول بابا يؤسس معهدا للرعاية ومعهدا للكتاب المقدس.
- وهو أول بابا يحصل على أربع دكتوراه في العلوم اللاهوتية والعلوم الإنسانية.
- وهو أول بابا قام بتقديس الميرون المقدس 4 مرات.
- وهو أول بابا يصل عدد أعضاء المجمع المقدس في عهده إلى 72 عضوا وقام بسيامه أكثر من 70 أسقفا بنفسه.

- **وهو أول بابا يضع لائحة للمجمع المقدس عام 1085.**
- **وهو أول بابا يرسم أساقفة مساعدين لأساقفة الأبيارشيات.**
- **وهو أول بابا يعيد طقس رسامة الشماسات ويضع طقس خاص لإقامة رئيسات الأديرة.**
- **وهو أول بابا يرسم أسقفا عاما للشباب وهو صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا موسى.**
- **وهو أول بابا يوقع اتفاقيات مشتركة مع الكاثوليك ومع الأرثوذكس ومع الكنيسة الإنجليكانية وغيرها من الكنائس.**
- **وهو أول بابا ينقل مقر الكرسي المرقسي إلى دير الأنبا رويس ويبنى فيه مقر بابوي.**
- **وهو أول بابا يفتح باب مجلة الكنيسة (مجلة الكرازة) للمرآة ويسمح للباحثة نبيلة ميخائيل يوسف منذ سنة 1975 بكتابة باب روائع العلم وإلى الوقت الحاضر وهي نفسها أول امرأة عضوة في المجلس الملي العام منذ عام 1989 وإلى الآن.**
- **وهو أول بابا يقيم حفلات إفطار رمضانية لكبار المسئولين بالدولة منذ عام 1986 والى الآن بالمقر البابوي وتبعته في ذلك معظم الإيبارشيات.**
- **وهو أول بابا يحضر حفلات إفطار رمضانية تقيمها وزارة الأوقاف ويشارك بنفسه في جميع المؤتمرات والأحداث الهامة بالدولة.**

- **وهو أول بابا يقيم في قلايته بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون نصف الأسبوع والنصف الأخر يقضيه بالمقر البابوي.**

- **وهو أول بابا أسقف عام يجلس على الكرسي المرقسي بعد القديس أنيانوس البابا الثاني بعد القديس مارمرقس الرسول وكان القديس أنيانوس أسقف عام رسمه القديس مارمرقس لمساعدته في تدبير أمور الكنيسة أثناء أسفاره .**

البابا شنودة واللاهوت المسيحي

وقد لعب بطارِكة وباباوات الإسكندرية دوراً قيادياً في اللاهوت المسيحي، تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية الشرقية بالقسطنطينية(ضد الإمبراطورية الغربية بروما). وكان يتم دعوتهم إلى كل مكان ليتحدَّثوا عن الإيمان المسيحي. وقد رأس البابا كيرلس- بابا الإسكندرية -المجمع المسكوني بمدينة إفسوس سنة 430م للتبرؤ من بدعة أريوس .وقد قيل عن أساقفة الإسكندرية أنهم كانوا يقضون كل وقتهم في اجتماعات ولقاءات! ولم يقف الدور الريادي عندما بدأت السياسة تتداخل في أمور الكنيسة. بدأ هذا الأمر عندما ابتدأ الإمبراطور ماركيانوس بالتدخُّل في شئون الإيمان بالكنيسة. وقد كان رد البابا ديوسقوروس- بابا الإسكندرية، والذي تم نفيه بعد ذلك– واضحاً: "ليس لديك أي دخل بالكنيسة!" ووضحت أكثر هذه الدوافع السياسية في خلقيدونية عام 451، عندما اتهمت الكنيسة القبطية ظُلماً بإتباع تعاليم" أوطاخي "الذي آمن بـ .monophysitismوتقول هذه الهرطقة بأن السيد المسيح له طبيعة واحدة فقط (الإلهية)، وليس طبيعتان: الإلهية والبشرية.

ولم تؤمن الكنيسة القبطية أبداً بذلك، بالصورة التي وُصفَت في مجمع خلقيدونية .وكانت ذلك يعني في المجمع، الإيمان بطبيعة واحدة. أما نحن الأقباط فنؤمن أن السيد المسيح كاملاً في لاهوته، وكاملاً في ناسوته، وهذان الطبيعتان مُتَّحدَتان في طبيعة واحدة هي "طبيعة تَجَسُّد الكلمة"، والتي أوضحا البابا كيرلس السكندري. الأقباط إذن، يؤمنون بطبيعتان: "لاهوتية "و"ناسوتية"، وهما مُتَّحدَتان بغير اختلاط ولا امتزاج، ولا تغيير" (هذا الجزء الأخير من قانون الإيمان الذي يَتلى في نهاية صلاة القداس). وهاتان الطبيعتان "لم يفْتَرِقا لحظة واحدة ولا طرفة عين."

لقد اتهمت الكنيسة القبطية بالخطأ في مجمع خلقيدونية في القرن الخامس. ربما تم تصحيح سوء الفهم هذا، ولكنهم أرادوا إبعاد الكنيسة وأن يعزلوها، وأن يبطلوا قانونية البطريرك المصري المُستَقِلَة، الذي أصرَ أن تكون الكنيسة منفصلة عن الدولة. وبالرغم من كل هذا، فقد ظلّت الكنيسة مخلصة وثابتة في إيمانها. وإذا كان ما حدث مجرد مؤامرة من الكنائس الشرقية

لعزل الكنيسة القبطية كعقاب لها لرفضها الخضوع السياسي، أو إذا كان ذلك بسبب أن البابا ديوسقوروس لم يذهب لدرجة الميل الثاني ليوَضّح أكثر أن الأقباط لم غير مؤمنين بالطبيعة الواحدة، فلقد شعرت الكنيسة القبطية دائماً بتفويض لكي تُصلِح الخلاف الهام بين كل الكنائس المسيحية.

وهذا الأمر واضحاً جلياً في شخص قداسة البابا شنوده الثالث، خليفة مارمرقس البطريرك الـ117؛ حيث يقول: "الإيمان هو أهم شيء بالنسبة للكنيسة القبطية، ويجب على الآخرين أن يعوا أن المصطلحات وغيرها غير هامة بالنسبة إلينا." وخلال القرن الماضي، لَعِبت الكنيسة القبطية دوراً هاماً في الحركة المسيحية العالمية. فالكنيسة القبطية هي من أول الذين أنشؤوا" مجلس الكنائس العالمي ." وقد ظلّت عضواً في هذا المجلس حتى عام 1948م. والكنيسة القبطية كذلك هي عضواً في "مجلس كل كنائس أفريقيا" و" مجلس كنائس الشرق الأوسط.

خلاف البابا شنودة مع السادات

طوال سنوات الثورة الأولى لم يحدث احتكاك واضح بينها وبين الكنيسة، بل لعل الأقباط كان وحدهم الذين نجوا من حفلات الاعتقال التي دشنتها الثورة طوال سنوات الخمسينيات والستينيات وطالت كل التيارات والاتجاهات بما فيها الشيوعيون والإخوان المسلمين، ولم يكن الأمر هنا فيه شيء من صفقة بين النظام والأقباط، وإنما جرت الأمور على طبيعتها فلم يكن للأقباط – كتجمع ديني– أي طموح سياسي بعد قيام ثورة يوليو على عكس الحال مع باقي التيارات الأخرى التي اصطدمت رغباتها مع طموح رجال الثورة، لكن الأمر اختلف في السبعينيات بعد أن اعتلى "السادات" وخلفه البابا "شنودة" قمة الرئاسة والكنيسة على الترتيب.

الاصطدام لم يأت مبكرا، وبخاصة أن السيد الرئيس "السادات" لم يكن في حاجة لتوسيع رقعة الأعداء الكثر أصلا، وبعد أن أزاح ما يعرف بـ "مراكز القوى الناصرية" كان لابد وأن يلملم ولا يفرق لأنه مقدم على حرب حتمية مفروضة عليه لاسترداد الأرض، وبعد نصر أكتوبر عام 1973 بات "السادات" أكثر ثقة في نفسه وأكثر انفرادا بالقرار فكان قراره الأخطر بإطلاق يد الجماعات والتيار الإسلامي –دون قيد– ف ي الجامعات والشارع السياسي المصري لمحاربة التيار اليساري والشيوعي فكان أن تحقق له هذا بالفعل.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد توثيق دقيق وحصر واضح لأسباب اشتعال فتيل الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وبخاصة في صعيد مصر .. إلا أن النار قد التهبت وكان لابد من أن يكون للبابا "شنودة" رأيا فيما حدث.

قبل هذا كان البابا "شنودة" قد سجل رفضه لاتفاقية السلام مع إسرائيل، وأكد ذلك بأن قرر عدم الذهاب مع الرئيس "السادات" في زيارته إلى إسرائيل عام 1977، هذا بطبيعة الحال صنع حالة عدائية من السادات تجاه البابا لأنه لم يتصور أن يخالفه أحد في قراراته بعد الحرب فما بالك إذا كان هذا هو القيادة الكبرى لكل الأرثوذكس الذين يشكلون أغلبية المسيحيين في مصر؟!

بات الصدام وشيكا.. وفي ظل اتهامات متزايدة من الأقباط بأن الدولة تغذي العنف تجاههم من قبل الجماعات الإسلامية، وعندما قام الرئيس "السادات" بزيارة إلى أمريكا كان الصدام.. إذ نظم الأقباط في أمريكا مظاهرة مناهضة لـ"السادات" رفعوا فيها لافتات تصف ما يحدث للأقباط في مصر بأنه اضطهاد وهو بالقطع ما أضر بصورة "السادات" كثيرا فطلب من معاونيه أن يتصلوا بالبابا ليرسل من يوقف هذه المظاهرات، وعندما حدث هذا فعلا متأخرا بعض الشيء ظن" السادات" بأن البابا "شنودة" يتحداه، فكانت أن أصدرت أجهزة الأمن قرارا للبابا بأن يتوقف عن إلقاء درسه الأسبوعي, الأمر الذي رفضه البابا ثم قرر تصعيد الأمر بأن أصدر قرارا بدوره بعدم الاحتفال بالعيد في الكنيسة وعدم استقبال المسئولين الرسميين الذين يوفدون من قبل الدولة عادة للتهنئة..

بل وصل الأمر إلى ذروته عندما كتب في رسالته التي طافت بكل الكنائس قبيل الاحتفال بالعيد أن هذه القرارات جاءت "احتجاجا على اضطهاد الأقباط في مصر"، وكانت هذه المرة الوحيدة التي يقر فيه البابا علانية بوجود اضطهاد للأقباط في مصر ولم يفعلها بعد ذلك مطلقا.. أصبحت القطيعة بين "السادات "والبابا "شنودة" هي عنوان المشهد، ولذا كان من المنطقي أن يطول العقاب البابا في أيام "السادات" الأخيرة عندما أصدر في سبتمبر عام 1981 قراره بالتحفظ على 1531 من الشخصيات العامة المعارضة، لم يكن مصير البابا الاعتقال وإنما كان تحديد الإقامة في الدير بوادي النطرون، ولعل "السادات "فعل ذلك درءا لرد فعل مضاد من قبل الأقباط.

البابا شنودة في حكم مبارك

تقلد حسني مبارك مقاليد الرئاسة في 14 أكتوبر 1981 م حيث قام في 1985 م بالإفراج عن المعتقليين الذين قام سلفه السادات باعتقالهم وقابل بعضهم وكان على رأس هذا البعض "البابا شنودة"، ومن هذا اللقاء بدا واضحا أن سياسة الرئيس "مبارك" تتجنب الصدام بأي شكل من الأشكال مع الأقباط خاصة وبوصفه كان مقربا من الرئيس "السادات" بحكم منصبه كنائب له.

طوال فترة حكم الرئيس مبارك لم يخرج من البابا لفظ واحد ضد النظام أو الدولة ولا حتى ضد أي من ممثليه كوزراء أو مسئولين حكوميين، رغم أن فترة التسعينيات وبدايات الألفية الثانية شهدت العديد من الحوادث التي تصنف على أنها الطائفية بين المسلمين والمسيحيين الملتهبة متنوعة ما بين الاختلاف على بناء كنيسة أو خلافات شخصية عادية ثم طالت حتى الحكي عن التنصير أو الإجبار على الإسلام.. في كل مرة اختار البابا الصمت أو الاعتراض بالاعتكاف في دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون.

البابا وتعداد المسيحيين في مصر

صرح البابا شنودة في أكثر من لقاء تليفزيوني أخرهم كان على قناة أون تي في يوم 27 أكتوبر 2008 أن تعداد المسيحيين في مصر يبلغ أكثر من 12 مليون[بحاجة لمصدر]وذلك وفقًا لكشوفات الافتقاد الخاصة بالكنيسة وحوالي 2 مليون في دول المهجر.

بابا الإسكندرية : هو لقب يطلق على رؤساء أساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية)، وبابا هي في الأصل كلمة قبطية تنطق " بي آبا " وتعني الأب، ويقال أن أول من دعي بهذا اللقب هو القديس إنيانوس البطريرك الثاني لكرسي الإسكندرية الرسولي.

بابا الإسكندرية هو أسقف الإسكندرية تثبَّت هذا بقرار من المجمع المسكوني الأول بنيقية عام 325 م . البند رقم 5 وهو رئيس المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية أعلى سلطة في الكنيسة الإسكندرية.

الكرازة المرقسية، تعني أن المسيحية دخلت مصر بكرازة، مارمرقس، والكرازة تعني التبشير، فمار مرقس بدأ دعوته بالتبشير في منتصف القرن الأول الميلادي .

ورغم أن المقر ألبطريركي تم نقله للقاهرة فإن اللقب لا زال يستعمل للدلالة على أن التبشير بالمسيحية في مصر بدأ من الإسكندرية.

كلمة بابا

يذكر التاريخ أن الأقباط أول من أطلقوا كلمة بابا على بطريركهم، وقد كانت هذه الكلمة شائعة في مصر أيام العصر الفرعوني ومما يدل على ذلك وجود هذه الكلمة حتى الآن في واحة سيوة وهي منطقة منعزلة عن

العالم تستخدم وتطلق خاصة من الصغير للكبير لاحترام الكبار، وهذه الكلمة يستعملها أهل واحة سيوة في لغتهم الأمازيغية والتي أختلطت بلا شك باللغة الفرعونية قديماً.

وباللغة الإنجليزية تنطق **Baba** وتعنى **Title of respect for the elders** وتقال في مصر تقديراً واحتراما للأكبر في السن والمقام والمركز سواء أكان قريباً أو غريباً

وما زال الأقباط في صعيد مصر يستعملونها في الأسواق لكبار السن من الأقارب والغرباء حيث يقولون " بايا " بالياء والأرجح أنها تغيرت مع الزمن ,إلا أن دلاله الكلمة احترام الكبير ما زال كما هو، وقد أخذت الكنيسة الكاثوليكية هذا اللقب فيما بعد .

مقر بابا الإسكندرية

المقر الأصلي للكرسي المرقسى هو مدينة الأسكندرية، وقد ظل عدة قرون هو المقر الوحيد للبابا القبطي، إلا انه في عصر الخلفاء الأمويين بعد دخول الإسلام لمصر وفي عهد الوالي عبد العزيز أنتقل مقر إقامة البابا إلى القاهرة عاصمة مصر

المقر الأصلي للكرسي المرقسى هو مدينة الأسكندرية، وقد ظل عدة قرون هو المقر الوحيد للبابا القبطي، إلا انه في عصر الخلفاء الأمويين بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر وخاصا الوالي عبد العزيز أنتقل مقر إقامة البابا إلى مصر. ولما كان المقر الأساسي مدينة الأسكندرية فظل الباباوات السابقين يترددون ما بين مصر والإسكندرية .

إقامة مقر بابوي بمصر

بعد سيامه البابا خرستوذولس انتقل من الكنيسة المرقسية بالأسكندرية إلى مصر، واتخذ كنيسة المعلقة بظاهر الفسطاط مقرا له. كما جدد كنيسة القديس مرقريوس وجعلها كاتدرائية كبرى ومركزًا لكرسيه، وجعل أيضًا كنيسة السيدة العذراء في حي الأروام مقرًا له يأوي إليه عند اللزوم وذلك برضى أسقف بابيلون. أما سبب ذلك فهو انتقال عظمة مدينة الإسكندرية إلى مدينة القاهرة، وكثرة عدد المسيحيين فيها، ولارتباطه بالحكومة. فصار البابا يعين أسقفًا للإسكندرية باسم وكيل الكرازة المرقسية .

مقر الكرسي الباباوى

مقر الكرسي البطريركى أو الباباوى للكنيسة القبطية هو المقر الذي أستقر فيه البطريرك القبطي معظم الوقت .

الإسكندرية

الإسكندرية هي المقر الأساسي لكرسي مار مرقس رسول المسيح إن مكان الكرسي الرسولى الأصلي في التقليد المسيحي يعتبر هو المكان الذي أستشهد فيه رسول أو تلميذ المسيح، ولما كانت الكنيسة القبطية هي الكنيسة التي أسسها مرقس الرسول الذي أستشهد في الأسكندرية فتعتبر الإسكندرية هي   عاصمة الكرازة المرقسية عامة ومقراً للرئاسة الدينية لهذا ظلت الإسكندرية من القرن الأول الميلادي حتى القرن الحادي عشر الميلادي هي مكان ومقر الكرسي الرسولى.ولما كان المقر الأساسي مدينة الأسكندرية فظل الباباوات السابقين ما بين مصر والإسكندرية.

وتزداد أهمية الكنيسة المرقسية بشارع النبي دانيال لوجود (رأس القديس مارمرقس الرسول فيها)

كما تزخر الإسكندرية بوجود الكثير من أجساد آباء بطاركة وأساقفة مصر.

مصر هي بابليون مصر:

1- نقل مقر الكرسي البابوي إلى كنيسة المعلقة بمصر العتيقة / القديمة في عهد البابا خريستوذولوس الـ 66 (1040 - 1077م) أي منذ القرن الحادي عشر التي تقع مع المتحف القبطي في شارع مار جرجس بمصر القديمة.

2- نقل إلى كنيسة القديس مرقوريوس أبى سيفين، بشارع عمرو بمصر القديمة.

القاهرة

1- نقل إلى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة منذ القرن الرابع عشر (بشارع بورسعيد عام 471م) قسم الجمالية بالقرب من بين السورين والخرنفش والموسكى وخان الخليلي.

2- ثم نقل الكرسي إلى كنيسة السيدة العذراء حارة الروم - الغورية - قسم الدرب الأحمر. سنة 1660- سنة 1800

3- وكذلك نقلت البطرياركيه إلي الكنيسة المر قسيه بمنطقه فم الخليج - السيده زينب - بالقاهرة.

4- وفى سنة 1799 م نقل إلى الأزبكية بالكنيسة المرقسية وظل فيها حتى سنة 1964م.

5- وفي 1964 م وفي عهد البابا كيرلس السادس تم بناء الكاتدرائيه الحاليه كاتدرائية القديس مرقس القبطية الأرثوذكسية والموجوده بمنطقه ديرالانبا رويس بالعباسيه وقد تم إحضار جزء من جسد القديس مار مرقس الانجيلي والذي كان محفوظ بالفاتيكان (قد اهداه بابا روما الي الكنيسه القبطيه الرثوذوكسية في مصر)ودفن اسفل الكاتدرائيه وقد تم افتتاح الكاتدرائية بحضور البابا كيرلس السادس والرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر وكذلك الامبراطور هيلاسيلاسي امبراطور اثيوبيا في ذلك الوقت.

انتخاب بابا الإسكندرية

كان يتم انتخاب بابا الإسكندرية من الرهبان وجواز ترشيح علماني (أي رجل مدني) ولكنه متبتل. ويمكن ان يكون البابا من الأساقفة أوالمطارنة

لائحة انتخاب البابا المعمول بها حالياً تشترط فيمن يرشح للكرسي البطريركي ان يكون من طغمة الرهبنة المتبتلين أي الذين لم يسبق لهم الزواج سواء كان مطرانا أو أسقفا أو راهبا ولا يقل عمره عن أربعين عاما وتنص علي اجراء قرعة هيكلية بين أول ثلاثة مرشحين في ترتيب الاصوات.

البابا شنودة وتفجير كنيسة القديسين 2011

أبنائى الأحباء فى المهجر ، اكليروساً وشعباً

سلام لكم ونعمة ، وتهنئة بعيد ميلاد ربنا له المجد كونوا جميعاً بخير ، يرعاكم الله ويحفظكم ويسمعنا عنكم لك خير طيب ، ولتكون لكم تأملاتكم فى الميلاد المجيد وأحداثه . ومن جهتنا ، أحب أنكم لا تقلقون علينا ، نحن بخير ..

إن الأحداث الأليمة التى مرت بنا أوجدت تعا طفاً علينا من كل ناحية ، ونشاطاً وتدقيقاً أكثر فى حماية الكنائس ، وفى الاهتمام أمننا ، كما أن الضيقة بطبيعتها تقرب النفس إلى الله ونحن نؤمن أن الله هو الحافظ المعين ، وأنه " إن لم يحرس البيت ، فباطلاً سعر الحارس ".

كما نؤمن بوعد الرب للكنيسة وأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها ، لذلك فالكل فى سلام .

كونوا جميعكم فى هدوء مطمئنين إلى عمل الرب ، فرحين جميعاً بهذا العيد ، لأن ميلاد ربنا يسوع المسيح ، وأقصد تجسده كان نقطة البدء فى كل الخيرات التى تحققت بها البشرية حتى توجها الفداء ، كما كان التجسد دليلا على محبة الله لنا ، وعلى التصالح الذى تم بين السماء والأرض .

افرحوا بالرب يا أبنائى وأقول أيضاً افرحوا ، قولوا " كله للخير " .

فهرس